Received at: 2023-12-17 Accepted: 2024-3-10 Available online: 2024-4-1

النصوص التأسيسية والكتابية بجامع قرطبة في العصرين الإسلامي والمسيحي طبقاً لدراسة أثرية فنية تحليلية مقارنة لنوع الشكل والمضمون التاريخي والحضاري

Arabic Inscriptions in the Mosque of Cordoba in the Islamic and Christian Eras through a Comparative Analytical Archaeological Study of the form of the Inscriptions and their Historical and Cultural Content

أحمد محمود محمد دقماق

استاذ مشارك بكلية الآداب، جامعة الطائف (مصر)

Ahmed Mahmoud Mohamed Dokmak

Associate Professor at the Faculty of Arts, Taif University (Egypt)

ahdokmak@tu.edu.sa

الملخص:

يعد جامع قرطبة قيمة حضارية عالمية كبيرة، سواء من الناحية المعمارية أم الفنية، فهو يُعد أحد أبرز نماذج التراث المعماري العربي والإسلامي والعالمي في العصور الوسطى، كما أنه يمثل الأثر الوحيد الباقي من دولة بني أمية بالأندلس الذي يسجل بوضوح أشكال التطور المعماري والفني في الأندلس الإسلامي، يتناول هذا البحث موضوع كتابات جامع قرطبة التي ترجع إلى خمس فترات تاريخية تعود للعصر الأموي والعصر المسيحي؛ وذلك من خلال خمسة محاور، يشتمل المحور الأول على قراءة النصوص الكتابية مع المقارنة والتعديل والإضافة لما سبق نشره عن هذه الكتابات من جانب العلماء والباحثين؛ ويتناول المحور الثاني دراسة هذه الكتابات من حيث نوعية الخط المنفذة به وما تحتوي عليه من مضمون تاريخي وحضاري؛ ويحتوي المحور الثالث على اكتشاف اسم أحد مهندسي جامع قرطبة في فترة الخليفة الحكم المستنصر بالله وهو أحمد بن نصر؛ ويحتوي المحور الرابع على كتابة فقرات تعريفية بالمشرفين على الأعمال المعمارية بجامع قرطبة الواردة أسماؤهم في النصوص التأسيسية للجامع؛ ويتناول المحور الخامس دراسة الألقاب والمصطلحات الواردة في النصوص التأسيسية بالجامع.

الكلمات الدالة: جامع قرطبة؛ الكتابات بجامع قرطبة؛ الفن الإسلامي في قرطبة؛ الكتابات العربية في الأندلس؛ الكتابات العربية المنفذة بالفسيفساء؛ النصوص التأسيسية بجامع قرطبة؛ الكتابات القرآنية بجامع قرطبة.

***Abstract*:**

The Mosque of Cordoba is considered a great global cultural value, both from an architectural and artistic point of view. It is considered one of the most prominent examples of Arab, Islamic, and international architectural heritage from the Middle Ages. It also represents the only remaining monument of the Umayyad dynasty in Andalusia, which clearly records the forms of architectural and artistic development in Islamic Andalusia.

This research deals with Arabic inscriptions in the Mosque of Cordoba, which date back to five historical periods belonging to the Islamic and Christian eras in Andalusia, through several axes. The first axis contains reading the texts of the inscriptions executed at the mosque, with comparison, modification, and addition to what was previously published about these inscriptions by specialized researchers. The second axis includes studying these inscriptions in

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

terms of their calligraphy type and their great historical and cultural importance. The third axis contains the discovery of the name of one of the architects of the Mosque of Cordoba during the period of Caliph Al-Hakam Al-Mustansir Billah, Ahmed bin Nasr. The fourth axis contains a study of the names of the figures who supervised the architectural works at the Mosque of Cordoba and whose names are mentioned in the founding inscriptions of the mosque. The fifth axis dealt with the study of the titles and terms that appeared in the founding inscriptions of the mosque.

Keywords: Cordoba Mosque; Arabic inscriptions in the Cordoba Mosque; Islamic art in Cordoba; Arabic inscriptions in Andalusia; Arabic inscriptions executed in mosaics; foundational Arabic inscriptions in the Mosque of Cordoba; Quranic inscriptions in the Mosque of Cordoba.

المقدمة:

يمثل جامع قرطبة قيمة حضارية عالمية كبيرة، سواء من الناحية المعمارية أو الفنية، فهو يُعد أحد أبرز نماذج التراث المعماري العربي والإسلامي والعالمي في العصور الوسطى، كما أنه يمثل الأثر الوحيد المتبقي من دولة بني أمية بالأندلس الذي يسجل لنا بوضوح أشكال التطور المعماري والفني التي حدثت في الأندلس، خلال الفترة الممتدة منذ حكم الأمير عبد الرحمن الداخل والأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل وحتى عصر الخليفة هشام الثاني المؤيد بالله، الذي حدثت في عهده الزيادة التي قام بإنشائها الحاجب المنصور بن أبي عامر.

اهتم عدد من العلماء الإسبان والمستشرقين بدراسة كتابات جامع قرطبة، وكان من أبرزهم وأهمهم أمادور دي لوس ريوس الذي كتب مؤلفاً هاماً عن كتابات مدينة قرطبة ومن بينها كتابات جامع قرطبة، وذلك عام ١٨٨٠م (AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880,)؛ ثم جاء بعده العلامة المستشرق ليفي بروفنسال الذي كتب مؤلفًا من جزأين عن الكتابات العربية في إسبانيا؛ وذلك عام ١٩٣١م، يحتوي الجزء الأول على المتن، في حين يحتوي الجزء الثاني على اللوحات (LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, 2 vols., 1931)؛ ثم جاء بعد ذلك العلامة مانويل أوكانيا خيمينيث "MANUEL OCAÑA JIMENEZ" وكتب العديد من الأبحاث والدراسات والكتب عن الكتابات العربية في إسبانيا والتي كان من بينها البحث المعنون بـ "الكتابات العربية التأسيسية في جامع – كاتدرائية قرطبة" والمنشور في عام ١٩٩١م".

يتناول هذا البحث بالدراسة والإضافة والتحليل كتابات جامع قرطبة بداية من أقدم نص يوجد بالجامع، وهو المنفذ على باب سان استبان، والمؤرخ بعام ٢٤١هـ / ٨٥٥م، والذي يعود لفترة الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم؛ مروراً بالنص التأسيسي الذي يؤرخ للأعمال المعمارية التي قام بها الخليفة عبد الرحمن الناصر والمؤرخ بعام ٣٤٦هـ / ٩٥٧م؛ ثم الكتابات المنفذة في زيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة، والتي تعد الأكثر أهمية من حيث التطور الفني والمضمون والكم، وأيضاً من حيث احتوائها على العديد من النصوص التأسيسية، والمؤرخة بالفترة ما بين عامي ٣٥٤هـ و ٣٥٨هـ / ٩٦٥-٩٦٩م؛ ثم يلي ذلك الكتابات بزيادة الحاجب المنصور بن أبي عامر التي شيدها بأمر الخليفة هشام المؤيد بالله، والتي تظهر في الواجهة الشرقية للجامع، والمؤرخة طبقا للمصادر العربية بالفترة من ٣٨١-٣٨٤هـ / ٩٩١-٩٩٤م؛ وأخيراً الكتابات المنفذة بالجامع في فترة السيطرة المسيحية والتي تنتمي للفن المدجن، وهي المنفذة على جدران القبة الملكية؛ وعلى واجهة ومدخل باب الغفران، هذا وسيتم دراسة الكتابات بجامع قرطبة من خلال إعادة قراءة النصوص التأسيسية والكتابية وتعديل قراءة بعضها، ودراسة أنواع الخطوط المنفذة بها، وربط محتوى ومضمون هذه الكتابات بما جاء في المصادر العربية الأندلسية والمغربية، وبخاصة فيما يتعلق بالمشرفين على الأعمال المعمارية، حيث تم استنباط اسم أحد مهندسي جامع قرطبة وهو "أحمد ابن نصر"

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

الذي ورد اسمه في النصوص التأسيسية بزيادة الحكم المستنصر بالله المؤرخة بعام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م، وكتابة ترجمة له ولمن ورد اسمه بهذه النصوص من المشرفين على الأعمال المعمارية لتلك الزيادة.

التمهيد:

يرجع تأسيس جامع قرطبة إلى عصر الولاة، فقد أسس قبلته التابعين الذين دخلوا مع جيش الفتح[١]. كان الجامع قبل الفتح كنيسة تعرف باسم شنت بنجنت (سان بسنت)، وبعد فتح مدينة قرطبة اقتسم المسلمون مع النصارى الكنيسة؛ وذلك حتى عصر عبد الرحمن الداخل عندما اشترى الشطر الثاني للكنيسة من النصارى ودفع لهم ١٠٠ ألف دينار، وشرع في بناء الجامع في سنة ١٦٨هـ / ٧٨٥م، وفي سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م أصبح الجامع صالحاً لإقامة الصلوات، ثم أكمل ابنه الأمير هشام بن عبد الرحمن الأعمال المعمارية بجامع قرطبة، والتي كان من بينها السقائف والمئذنة والميضأة[٢]. وقد جرت على جامع قرطبة عدة زيادات بداية من زيادة الأمير عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الأوسط)، والتي أتمها ابنه الأمير محمد[٣]؛ وزيادة وتجديدات الخليفة عبد الرحمن الناصر[٤]؛ ثم زيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله التي تعد أهم هذه الزيادات من الناحية المعمارية والفنية، والتي قامت على الفكر الهندسي المبني على التداخل والتوافق والتركيب والتناسق، ويتضح ذلك في كافة الأعمال المعمارية بداية من المحراب، والقباب، والعقود المفصصة والمركبة والمتداخلة، والعقود المركبة من عقد يعلوه عقد، وزخارف النوافذ ذات التشبيكات الهندسية المختلفة، والتي بلغ الإنفاق عليها طبقا لما ذكره ابن غالب نقلاً عن ابن حيان الذي نقله عن خط الحكم المستنصر مائتا ألف وواحد وستون ألفا

---

[١] المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١هـ)، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق: إحسان عباس، مج.١، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م، ٢٨٨؛ دقماق، أحمد محمود، "مساجد قرطبة وأرباضها حتى نهاية عصر الخلافة في ضوء دراسة عمرانية إحصائية جديدة"، *أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس، تكريماً للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية (١٥-١٧ نوفمبر ٢٠١٦م)، الجزء الثاني، العمارة والفنون والعلوم*، تحرير: محمد الجملمكتبة الإسكندرية: ، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠٢٠م، ١٥٧، ٢٠٥، حاشية ١٦، ١٧.

[٢] للمزيد انظر: مجهول، *تاريخ الأندلس*، تحقيق: عبد القادر بُوبَاية، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ١٦٦-١٦٧، ١٧١؛ ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد ابن محمد، (ت ٦٩٥هـ)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، ج.٢، تحقيق ومراجعة: جورج س. كولان، وإيفارست ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م، ٥٨، ٦٦؛ ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني الخطيب، لسان الدين، (ت ٧٧٦هـ)، *أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٦م، ١٢؛ المقري، *نفح الطيب*، ٣٢٩، ٣٣٨؛ دقماق، "مساجد قرطبة وأرباضها"، ٢٠٢٠م، ١٥٨.

[٣] المقّري، *نفح الطيب*، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١هـ)، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق: إحسان عباس، مج.١، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م، ٣٤٧-٣٤٨.

[٤] ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج.٢، ١٩٨٠م، ٢٢٨-٢٢٩.

وخمسة وتسعة وثلاثون دينارا وعشرون ونصف عشر (٢٦١٥٣٩.٢.٥دينار)[٥]؛ وأخيراً الزيادة التي تمت في عهد الخليفة هشام الثاني المؤيد بالله والتي شيدها الحاجب المنصور بن أبي عامر[٦].

دراسة للنصوص التأسيسية والكتابات بجامع قرطبة من حيث الشكل والمضمون:

١. الكتابات في الأعمال المعمارية للأمير محمد بن عبد الرحمن بجامع قرطبة.

١.١.النص التأسيسي لباب الوزراء بالواجهة الغربية لجامع قرطبة.

مكان النص: يوجد في باطن عقد مدخل باب الوزراء المعروف بباب سان استبان " Puerta de San Estéban"، الذي يقع بالواجهة الغربية من زيادة الأمير عبد الرحمن بن الحكم (لوحة ١).

(لوحة ١) قرطبة، المسجد الجامع، الواجهة الغربية، النص التأسيسي لباب سان استبان، ٢٤١هـ. ©تصوير الباحث

الشكل المنفذ به النص: يمتد النص بباطن عقد مدخل باب الوزراء بهيئة شريط نصف دائري يسير بمحاذاة باطن العقد، ثم يُستكمل أعلى عتب نفس المدخل، وقد فقدت بعض أجزاؤه الآن.

تاريخ النص: عام ٢٤١هـ / ٨٥٥م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م).

طريقة تنفيذ النص: الحفر البارز على الحجر.

نوع الخط المنفذ به النص: كوفي بسيط.

محتوي النص: يحتوي على اسم المنشئ، وسبب وتاريخ الإنشاء، واسم المشرف على الإنشاء.

الألقاب الواردة في النص: الأمير، فتاه، موليه؟.

المصطلحات الواردة في النص: المسجد.

المشرف على الأعمال البنائية: مسرور (فتى الأمير محمد بن عبد الرحمن).

---

[٥] عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مج.١، ج.٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م، ٢٩٩.

[٦] عبد البديع، "نص أندلسي جديد". قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب، ١٩٥٥م، ٢٩٧. وفيما يتعلق بأمراء وخلفاء بني أمية ومدى دورهم في بناء جامع قرطبة، وإسهاماتهم المعمارية في عمران قرطبة أنظر: دقماق، "مساجد قرطبة وأرباضها حتى نهاية عصر الخلافة في ضوء دراسة عمرانية إحصائية جديدة".

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

أهمية النص: يعد أقدم نص كتابي مؤرخ موجود بجامع قرطبة، ويؤرخ لأعمال الأمير محمد بن عبد الرحمن المعمارية بجامع قرطبة والتي ورد ذكرها في المصادر العربية.

الدراسات السابقة للنص: نشر هذا النص مع بعض الاختلافات في القراءة كلٌّ من:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, p. 177; LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, vol. 1, 1931, 1; OCAÑA JIMÉNEZ, MANUEL, "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 12, 22, lám. 1.

قراءة النص:

"[بسم الله الرحمن الرحيـ]م أمر الأمير أكرمه الله محمد بـ[ن] عبد الوحم [الرحمن] ببنيان ما حدود [حدد] من هذا المسجد وإتقـ[ا]نه رجاء ثواب الله عليه وذخره له فتم / [ذلك فـ]ى سنة إحدى وأربعين ومائتين على بركة الله وعونه [على يدي] مسرور فتـ[اه ومولیه]"[٧].

السمات العامة للنص:

يؤرخ النص للأعمال المعمارية الاستكمالية التي قام بها الأمير محمد بن عبد الرحمن بالزيادة التي أضافها أبوه الأمير عبد الرحمن بن الحكم بجامع قرطبة، وبذلك يؤكد هذا النص ما ذكره المؤرخون مثل ابن القوطية[٨] وابن حيان[٩] وابن عذارى[١٠] والمقري[١١] من أن الأمير محمد بن عبد الرحمن هو الذي أكمل الأعمال المعمارية والزخرفة الخاصة بزيادة والده عبد الرحمن بن الحكم.

---

[٧] نشر Amador de los Rios هذا النص كالتالي: "[بسم الله الرحمن ا] لرحيم أمر الأمير أكرمه الله محمد بن عبد الرحمن ببنيان ما ..... من هذا المسجد وإتقّانه رحابوات الله عليه وديرة به فتم ..../.... سنة إحدى وأربعين ومايتين على بركة الله وعونه مسرور ....".

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones Árabes de Córdoba, Precedidad de un Estudio Histórico-Crítico de la Mezquita-aljama*, Madrid, 1880, 177.

وقرأ بروفنسال النص هكذا: "[بسملة .... أمر الأمير أكرمه الله محمد بن عبد] الرحمن ببنيان ما حكم [يه؟] من هذا المسجد وإتقانه رجا ثواب الله عليه وذخره به فتمَّ / ذلك .... في سنة إحدى وأربعين ومائتين على بركة الله وعونه مسرور و ....".

LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions Arabes d'Espagne*, Vol.1, Leyde-Paris, 1931, 1.

ويبدو أن هذا النص كان مكتملا أكثر مما هو عليه في الوقت الحالي، فقد قرأه مانويل أوكانيا خيمينث كالتالي: "[بسم الله الرحمن ا] لرحيم أمر الأمير أكرمه الله محمد بن عبد الوحم (الرحمن= Sic) ... مسرور فتا[ه]".

OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones Árabes Fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", *Cuadernos de Madīnat al-Zahrā'*, Vol.2, Córdoba, 1991, 12, 22, lám. 1.

[٨] ذكر ابن القوطية: "وكان عبد الرحمن بن الحكم قد بنى الزَّيادة في الجامع، على ما تقدم ذكره، وبَقيت بقيَّة أَتَّمها الأميرُ محمد، وخرج بنفسه إليها عند تمامها وصلى فيها". ابن القوطية، (٣٦٧هـ)، *تاريخ افتتاح الأندلس*، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة– بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ٧٨، ٨٨.

[٩] أورد ابن حيان ما ذكره أحمد بن محمد الرازي عن استكمال الأمير محمد للأعمال المعمارية لزيادة أبيه الأمير عبد الرحمن بن الحكم بما نصه: "في مناقب الأمير محمد بن عبد الرحمن أن اعتنى لأول خلافته بتتميم ما كان بقي من زيادة والده الأمير

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

كُتب هذا النص بالكوفي البسيط، بالحفر البارز على الحجر، وهو يعد أقدم نص كتابي موجود بجامع قرطبة عثر عليه حتى الآن، وهو يعكس لنا نمط الكوفي البسيط التذكاري الذي كان مستخدماً على العمائر في فترة الأمير عبد الرحمن بن الحكم والأمير محمد بن عبد الرحمن.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

أهم ما يميز هذا النص أنه يحتوي على اسم الأمير محمد بن عبد الرحمن خامس أمراء بني أمية بالأندلس، وأنه يحدد الأعمال المعمارية وأشغال الزخرفة التي قام بها الأمير محمد بن عبد الرحمن وربما يؤرخ لتاريخ انتهائها بعام ٢٤١هـ، هذا بالإضافة إلى احتواء النص على لقب "الأمير"، ويعد هذا النص التأسيسي هو الأقدم الذي يحتوي على لقب "الأمير" بشكل واضح، وقد وجد نص آخر من فترة الأمير محمد احتوى على لقب "الأمير" وهو النص التأسيسي لجامع إلبيرة المؤرخ بعام ٢٥٠هـ والذي نقله لنا ابن الخطيب[١٢]. كما أن النص يشتمل أيضاً على اسم المُوكَلِ إليه أعمال البنيان، أي المشرف على البنيان وهو "مسرور"، الذي أوردت بعض المصادر ترجمةً له، فقد ذكر ابن الفرضي: "مسرور المعلم، من أهل سرقسطة، كانت له رواية، ورحلة وسماع كثير، وكان فاضلا، وولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن الشرطة"[١٣].

عبد الرحمن المنسوبة إليه بالمسجد الجامع العتيق بمدينة قرطبة، فاستوعب طروزه، وأوثق أبوابه، وأقام المقصورة فيه، وكان أول من اتخذها هنالك من الخلفاء". ابن حيان، *المقتبس من أنباء أهل الأندلس*، حققهُ وقدم له وعلق عليه: محمود علي مكي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م، ٢١٩-٢٢٠.

[١٠] ورد عند ابن عذارى أن "الأمير محمد بن عبد الرحمن أمر بإتقان طُرز الجامع، وتنميق نقوشه، وبإقامة المقصورة، وجعل لها ثلاثة أبواب، فلما كمل ما أمر به في الجامع، دخله وصلى فيه رَكَعات خَشَع فيها". ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٠.

[١١] أورد المقري ما يفيد إتمام الأمير محمد للأعمال المعمارية لزيادة أبيه عبد الرحمن بن الحكم بما نصه: "وبُنيت في أيامه (أي عبد الرحمن بن الحكم) الجوامع بكُور الأندلس، وزاد في جامع قرطبة رواقين، ومات قبل أن يستتمه، فأتمه ابنه محمد بعده. المقّري، *نفح الطيب*، مجـ.١، ٣٤٧، ٣٤٨.

[١٢] أورد ابن الخطيب النص التأسيسي لجامع إلبيرة كالتالي: "... المسجد الجامع من إلبيرة ... بناه الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، أمير المؤمنين الخليفة بقرطبة رحمه الله، على تأسيس حَنَش بن عبد الله الصَّنَعاني الشافعي رحمه الله، وعلى محرابه لهذا الوقت: بسم الله العظيم بُنيت لله أمر ببنائها الأمير محمد بن عبد الرحمن أكرمه الله رجاء ثوابه العظيم وتوسيعاً لرعيته، فتم بعون الله على يدي عبد الله بن عبد الله عامله على كُورَة إلبيرة في ذي قعدة سنة خمسين ومائتين". ابن الخطيب، لسان الدين، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، مجـ.١، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط.٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م، ٩٢.

[١٣] ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نفر الأزدي، (ت ٤٠٣هـ)، *تاريخ علماء الأندلس*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ٥١١، رقم ١٤٣١.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٢. الكتابات الخاصة بالأعمال المعمارية للخليفة عبد الرحمن الناصر بجامع قرطبة:

١.٢. النص التأسيسي لتجديدات وإضافات الخليفة عبد الرحمن الناصر بجامع قرطبة:

مكان النص: يوجد هذا النص التأسيسي بالواجهة الشمالية لظلة القبلة بجامع قرطبة والمطلة على الصحن؛ وذلك على يمين عقد المدخل الذي يتم الدخول من خلاله حاليا لظلة القبلة والمعروف باسم " Puerta de las Palmas "، (لوحة ٢).

(لوحة ٢) قرطبة، المسجد الجامع، الواجهة الشمالية لظلة القبلة، النص التأسيسي للأعمال المعمارية للخليفة عبد الرحمن الناصر، ٣٤٦هـ. ©تصوير الباحث

شكل النص: مستطيل منفذ على بلاطة من الرخام (٨٠ × ٤٠ سم) في ثلاثة عشر سطراً.

تاريخ النص: عام ٣٤٦هـ / ٩٥٧م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٣-٩٦١م).

طريقة تنفيذ النص: الحفر البارز على الرخام.

نوع الخط المنفذ به النص: كوفي تحتوي بعض حروفه على توريق.

الهيئة المنفذ بها النص: ١٣ سطرًا متتابعة بهيئة مستطيلة.

محتوي النص: يحتوي على اسم المنشئ، وسبب وتاريخ الإنشاء، واسم المشرف على الإنشاء، واسم الكاتب.

الألقاب الواردة في النص: أمير المؤمنين، الناصر لدين الله، موليه، وزيره، صاحب مبانيه.

المصطلحات الواردة في النص: الوجه.

المشرف على الأعمال البنائية: الوزير صاحب مبانيه عبد الله بن بدر.

اسم الصانع، أو الخطاط، أو كاتب النص: سعيد بن أيوب.

أهمية النص: يؤرخ النص للأعمال المعمارية للخليفة عبد الرحمن الناصر بجامع قرطبة.

الدراسات السابقة للنص: نشر النص مع بعض الاختلافات في القراءة كلٌّ من:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 189; LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, vol. 1, 1931, 8-9; OCAÑA JIMÉNEZ, M., *El cúfico hispano y su evolución*, lám. XVI, texto núm. 16; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 13, 23, lám. 2; MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª A., *Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia. Catálogo del Gabinete de Antigüedades*, 2007, 116, 117.

قراءة النص

١- بسم الله الرحمن الرحيم أمر

٢- عبد الله عبد الرحمن أمير المؤ

٣- منين الناصر لدين الله أطال الله بقاه

٤- ببنيان هذا الوجه وإحكام إتقانه

٥- تعظيما لشعائر[١٤] الله ومحافظة على

٦- حرم بيوته[١٥] التي أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ[١٦] ويُذ

٧- كَرَ فِيهَا[١٧] اسمُهُ[١٨] ولِمَا رجاه[١٩] على ذلك[٢٠] من

٨- تقبُّل عظيم الأجر وجزيل الذخر مع

٩- بقا[ء] شرف الأثر وحسن الذكر فتم ذلك

١٠- بعون الله في شهر ذي الحجة

١١- سنة ست وأربعين وثلث مائة على

١٢- يدي موليه ووزيره وصاحب مبانيه[٢١]

---

[١٤] قرأها AMADOR "الشعائر".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 189.

[١٥] قرأها AMADOR "تبويه".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 189.

[١٦] قرأها AMADOR "يرفع".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 189.

[١٧] قرأها AMADOR "معها".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 189.

[١٨] القرآن الكريم، سورة النور (رقم ٢٤)، جزء من الآية ٣٦.

[١٩] قرأها PROVENÇAL "دعاه".

LÉVI-PROVENÇAL, Inscriptions Arabes d' Espagne, 8.

[٢٠] قرأها OCAÑA JIMÉNEZ "لما دعاه ذلك من".

OCAÑA JIMÉNEZ, M., *El Cúfico Hispano y su Evolución, Cuadernos de Historia*, Economía y Derecho Hispano-Musulmán, 1, Madrid, 1970, lám. XVI, texto núm. 16.

[٢١] قرأها AMADOR DE LOS RÍOS "حاجب من بيته".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 189.

وقرأها OCAÑA JIMÉNEZ "صاحب مدينته".

OCAÑA JIMÉNEZ, *El Cúfico Hispano y su Evolución*, 33-34, lám. XVI, texto núm. 16. =

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

١٣- عبد الله بن بدر عمل سعيد بن أيوب.

السمات العامة للنص:

يؤرخ هذا النص للأعمال المعمارية التي قام بها عبد الرحمن الناصر في جامع قرطبة، والتي كان من بينها تجديد الواجهة الشمالية لظلة القبلة، وبناء مئذنة الجامع[٢٢]، والتي لا تزال موجودة للآن فيما عدا الجزء العلوي منها، والذي استبدل بعد الاستيلاء على قرطبة بمنطقة للنواقيس بعد تحويل المسجد إلى كاتدرائية.

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

يلاحظ على كتابات هذا النص أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: يتكون من السطور الخمسة الأولى التي جاءت بشكل متناسق ومتوازن، وإن كانت حروف السطر الأول أكبر قليلا من حروف بقية السطور الخمسة، وأن متوسط الكلمات في كل سطر هو ٥ كلمات، والقسم الثاني: يحتوى على السطور من رقم ٦ إلى ١١، ويلاحظ أن كل سطر يحتوى في المتوسط على ٦ كلمات، والقسم الثالث: يضم السطر رقم ١٢ والذى جاءت حروف كلماته بحجم أصغر من بقية الحروف في السطور السابقة فى السطر الأخير، وتنتهى بعض الحروف مثل "أ، ل، د، ذ، ظ، ك، ن" بنصف ورقة نباتية كما في الألف المفردة في الكلمات: "الله، الرحمن، الرحيم، أمر، أحكام، إتقانه، التي، أذن، أن"؛ والألف الوسطى كما في الكلمات: "بقاه، إتقان، رجاه، مائة"؛ والنون الأخرة كما في: "الرحمن"؛ واللام الوسطى كما في الكلمات: "الله، الرحمن، الرحيم، الرحمن، المؤمنين، الحجة"؛ واللام الأخرة في: "أطال"؛ والدال الأخرة في: "سعيد"؛ والذال في: "هذا"؛ والكاف بوسط الكلمة في: "وإحكام"؛ والظاء بوسط الكلمة في: "محافظة". هذا ولم ينفذ الكاتب التوريق في كافة حروف النص، ولا في كل حروف الألف واللام والنون، وإنما نفذ التوريق في الحروف المذكورة في الكلمات السابقة فقط، وبذلك نجد أن كتابات هذا النص تعد مرحلة بين الكوفي البسيط والكوفي المورق التام التوريق. كما تعد كتابات هذا النص نموذجا لتطور الخط الكوفي في عصر عبد الرحمن الناصر، وتوجد نماذج من هذا النوع من الكوفي نُفذت بها بعض الكتابات بمدينة الزهراء، وبعض الكتابات الأخرى التي تعود لعصر الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله.

=وقرأتها M.ª ANTONIA MARTÍNEZ NÚÑEZ "صاحب مدينته".

MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, *Con la Colaboración de Isabel Rodríguez Casanova y Alberto Canto García, Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia*, Catálogo del Gabinete de Antigüedades, Madrid, 2007, 116, 117.

[٢٢] ذكر ابن عذاري عن زيادة الخليفة عبد الرحمن الناصر بجامع قرطبة ما نصه: "وكان الناصر زاد في المسجد الجامع بقرطبة زيادته المشهورة، المتصلة بزيادة ابنه الحكم بعده، وفيها القبو الكبير الذي يَصطفُّ المؤذِنون أمامه يوم الجُمُعة للآذان، وهو من أعجب البنيان، ...، قيل: أن (عبد الرحمن الناصر) أنفق في صومعة المسجد وفي تعديل المسجد وبنيان الوجهِ للبلاطات الأحد عشر بلاطةً سبعة أمداد وكَيلَين ونصف كَيل من الدراهم القاسمية". ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٢٨-٢٢٩، ٢٣١؛ ابن الخطيب، *أعمال الأعلام*، ٣٨.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

يحتوي النص على لقب "أمير المؤمنين"، ولقب "الناصر لدين الله"، وعلى السبب الذي جعل عبد الرحمن الناصر يقوم بهذه الأعمال المعمارية، وهو التعظيم لشعائر الله، والمحافظة على حرمة بيوته، والرغبة في عظيم الأجر وجزيل الذخر مع بقاء شرف الأثر وحسن الذكر، كما احتوى النص على تاريخ الانتهاء من هذه الأعمال المعمارية وهو سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، واسم المشرف على البناء وهو الوزير وصاحب مبانيه (أي مباني الخليفة عبد الرحمن الناصر) عبد الله بن بدر، واسم الكاتب "سعيد بن أيوب".

لقب أمير المؤمنين: ذكر ابن حيان فيما يخص تلقب الأمير عبد الرحمن بن محمد بلقب الخلافة: "تسمية الناصر بأمير المؤمنين: وفي هذه السنة (٣١٦هـ) استكمَل الناصر لدين الله مَرتَبة الخِلافة، واستَتَم مِيسَمها بتَسميته بأمير المؤمنين، وأَخذه رَعيّته بذلك في جميع ما يَجرِي منه ذِكره، وإنفاذ كُتُبه بها في أقطار مَملَكته، وقَطعه على استِحقاقه لهذا الاسم، الذي هو بالحقيقة له ولغيره بالاستِعارة، إذ هو ابن أمَراء المؤمنين وسُلالة الهُداة الفاضلين والأئمة المُتَّقِين القائمين بالحَقّ السالكين سبيل الرُشد، ....، وأنَّ أول دَعوة أُقيمت له على مِنبره الأعظم في المسجد الجامع بحضرة قرطبة، بنُطق صاحب الصلاة فيها، الفقيه القاضي أحمد بن بَقي بن مخلد بن يَزيد، بالدُعاء له في خُطبة الجُمُعة مُستَهَلَّ ذي الحجة من هذه السنة (٣١٦هـ)، فاستمرت عليه وعلى عَقِبه من بعدِه هذه التسمية، إلى أن انقرضت دولتهم، والبقاء لله تعالى عز وجل المُنفرد به عَزّ وَجهه وعَظم سُلطانه[٢٣]". كما ذكر ابن عذاري أن "الناصرَ هو أولُ من تسمَّى بأمير المؤمنين، وتلقَّب بأحد الألقاب السلطانية، وهو الناصر، ثم تسمَّى منهم من كان بعده من خلفائهم بإمرة المؤمنين، وآثر اللَّقَبَ السلطانيَّ؛ وذلك حين هاجت الخلافة العباسية وضَعُفت، وظهرت الدولةُ التُركية والديلمية، فصارت إمرةُ المؤمنين لائقةً بمنصبه، وكلمةً باقية في عَقِبِه، فاستهلَّ الخطيبُ بجامع قُرطبة أحمدُ بن بقيٍّ بن مَخلَد بذكر هذا الاسم المُخَلَّد يوم الجمعة مستهل ذي الحجة من سنة ٣١٦هـ[٢٤].

لقب صاحب المباني "صاحب مبانيه": يعد لقب "صاحب مبانيه" من أهم الألقاب التي وردت في هذا النص. ويوجد اختلاف في قراءة كلمة "مبانيه" بين العلماء الذين تناولوا بالدراسة هذا النص، فقد قرأها معظمهم

---

[٢٣] ابن حيان، *المقتبس*، جـ.٥، نشر وتحقيق: ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة – كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م، ٢٤١–٢٤٢؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٩٨–١٩٩؛ ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى، (ت بعد سنة ٧١٢هـ)، *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، جـ.٢، حققه: وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٣م، ١٦٥–١٦٦، ١٨٣–١٨٤.

[٢٤] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٩٨–١٩٩؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ٢٠١٣م، ١٦٥–١٦٦، ١٨٣–١٨٤.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

"مدينته" كما سبق توضيحه، وقرأها ليفي بروفنسال "مبانيه"[٢٥]؛ وقرأتها ماريا أنطونيا مارتينس "مدينته"، وعللت قراءة بروفنسال "صاحب مبانيه" بأن هذا اللقب غير موجود بالأندلس[٢٦]؛ وذلك يخالف ما ورد في المصادر الأندلسية والذي سوف نوضحه لاحقا، وبدراسة حروف الكلمة في النص والمكونة من قسمين، نجد في القسم الأول من الكلمة أن حرفي "الميم والألف" منفذان فيها بشكل واضح، ولا يوجد أثر بينهما لحرف "الباء" والذي سقط سهوا من الكاتب، فتكون قراءة هذا الجزء كالتالي "ما"؛ ونأتي لحروف القسم الثاني فنجد أنه يتكون من ثلاثة حروف منفذة بشكل واضح وهي "النون والياء والهاء في آخر الكلمة" وعليه فتكون قراءتها كالتالي "نيه" وبمقارنة حرف الهاء في هذه الكلمة مع باقي حروف كلمات النص نجد أنه متطابق مع حرف الهاء أو التاء المربوطة في كلمات: لفظ الجلالة "الله"؛ "الوجه"؛ "رجاه"؛ "الحجة"؛ "ماية"؛ "موليه". وبتجميع حروف قسمي الكلمة يكون كالتالي: "ما–نيه"، وتكون قراءتها بشكل منطقي "مبانيه". ويلاحظ أن كتابه كلمة "مبانيه" جاء في كلٍّ من: الرسم الخاص بكتابات هذا النص التأسيسي الخاص بباب لاس بالماس " Puerta de las Palmas" الذي يعود للقرن ١٨م، والذي ربما يكون قام برسمه "¿Josef Cevallos?" (أبعاده ١٥.١ × ٢٠.٨ سم) بدون تنقيط ويقرأ كالتالي: "مانيه"، وفي الرسم غير المؤرخ والذي ربما يكون رسمه "¿J. A. Conde?" كتبت الكلمة كالتالي: "فانيه" مما يدلل على وعي كلا الرسامين بنقل شكل الكلمة، وقد نشرت الرسمين الدكتورة ماريا أنطونيا مارتينس، وقرأَت الكلمة على أنها "مدينته"[٢٧].

وبالرجوع إلى النصوص التأسيسية في العصر الأموي، والمصادر العربية نجد أن خطة "صاحب الأبنية" و "خدمة المباني" كانت معروفة في الأندلس في العصر الأموي، مما يدعم قراءة ما ورد في النص بأنه "ووزيره وصاحب مبانيه". فقد ورد لقب "**صاحب البنيان**" في النص التأسيسي الذي يؤرخ لبناء قصبة ماردة والمؤرخ بعام ٢٢٠هـ، أي من فترة الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٢٨]؛ وورد "**صاحبي؟ بنيان**" في النص التأسيسي لحصن بماردة، أيضاً من فترة الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٢٩]؛ كما أورد ابن حيان نقلاً عن كتاب معاوية بن هشام، قال: "كتب القاضي محمد بن زياد إلى الأمير محمد في تداعي البنية التي .... المسجد

---

[٢٥] ذكر ليفي بروفنسال أن لقب "صاحب المباني، صاحب البنيان"؛ و "صاحب الأبنية" لدى المنصور بن أبي عامر؛ و"جعفر الصقلبي صاحب الأبنية" ورد عند ابن عذاري. LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions Arabes d'Espagne*, 8, nota 3.

[26] MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, *Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia*, 116.

[27] MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, *Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia*, 116-117.

[٢٨] جاءت كتابات هذا النص كالتالي: ١– بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله وعصمة / ٢– لأهل طاعة الله أمر ببنيان هذا الحصن واتخاذه / ٣– معقلاً لأهل الطاعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله / ٤– على يدي عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وجيفار بن مكسر / ٥– مولیه **صاحب البنيان** في شهر ربيع الآخر من سنة عشرين ومئتين.

LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions Arabes d' Espagne*, 50; OCAÑA JIMÉNEZ, M., *El Cúfico Hispano y su Evolución*, 23, lám. III, texto núm. 2.

[٢٩] جاءت كتابات هذا النص كالتالي: ١– بسم الله الرحمن الرحيم / ٢– بركة من الله وعصمة لأهل طا / ٣– عة الله أمر ببنيان هذا الحصن / ٤– واتخاذه معقلاً لأهل الطاعة الأمير / ٥– عبد الرحمن بن الحكم أكرمه الله على يدي / ٦– عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وخطَّاب بن ذُرَّي / ٧– وشعيب بن موسى **صاحبي؟ بنيان** رَبْع؟ هذا الحصن.

LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions Arabes d' Espagne*, 51.

الجامع بقرطبة .... أول .... أن يبصره أحد على مثلها، وقد كان الإمام – أصلحه الله – قد بعث شتوة عام أول الحاجب والوزراء و**أصحاب البنيان** ليعاينوا ما وَهي فيه، وطفتُ معهم على جميع ذلك مراراً، فرأيت حائطيه قد مالا، وعفيت جوائزه، فأمر الإمام – وفقه الله – **أصحاب البنيان** أن يحتالوا فيه بما يقويه ويمسك تداعيه الشتوةَ إلى أن يتمكن وقت العمل، فعملوا بذلك، وبنوا أرجلاً رافدة لحائطيه، فتماسكاً بذلك"[٣٠]؛ وقد ذكر ابن عذاري أن عُبيد الله بن عبد الله الزَّجَّاليُّ الذي توفي في سنة ٣٢٠هـ كان يتقلَّد خطة المواريث والبنيان "**كان على المواريث والبنيان**"[٣١]؛ كما ورد لقب "صاحب الأبنية" محدداً بالدور الذي يقوم به عند ابن عذاري؛ وذلك في حديثه عن المنصور بن أبي عامر، حيث ذكر "وكان المنصور ... إذا قدم من كلِّ غَزوة من غَزَواته لا يحلُّ عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل فيُعلمه ما مات منها وما عاش، و**صاحب الأبنِيَة** فيُعلمه بما وَهى من أسواره ومبانيه وقصوره ودُوره[٣٢]"، كما ورد مصطلح "**خدمة المباني**" ضمن ما أقره الخليفة المستظهر بالله أبي المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر من مراتب الخدمة والخطط[٣٣].

الوزير عبد الله بن بدر: كان الوزير عبد الله بن بدر من رجال الدولة الأموية في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر[٣٤]، فقد تولى عدة خطط ومناصب كان من بينها الوزارة، كما ورد في النص الذي نحن بصدد دراسته، وتولى كذلك خطة شرطة المدينة بقرطبة في عام ٣٥١هـ[٣٥].

٣. الكتابات في زيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة:

تعد التوسعة أو الزيادة التي أضافها الخليفة الحكم المستنصر بالله لمساحة جامع قرطبة هي الأهم معماريا وفنيًّا[٣٦]، وكان السبب في بناء الحكم المستنصر لهذه الزيادة هو ضيق الجامع عن استيعاب المصلين المصلين وازدحامهم فيه بعدما كثر الناس بقرطبة وازداد عمرانها، وقد ذكر ابن عذارى وغيره من المؤرخين

---

[٣٠] ابن حيان، *المقتبس* من أنباء أهل الأندلس، ١٩٧٣م، ٢٢٣.

[٣١] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٠٨–٢٠٩؛ ابن حيان، *المقتبس*، جـ.٥، ١٩٧٩م، ٣٢٢، حاشية رقم ١.

[٣٢] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٩٨؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ٢٠١٣م، ٢٩١.

[٣٣] الشنتريني، ابن بسام، (٥٤٢هـ)، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول*، مجـ.١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م، ٥١؛ المرزوقي، رياض، "ملامح من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استنطاق بعض النصوص الأدبية"، *أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي*، بالما دي ميورقة، ١٩٧٩، مدريد: المعهد الأسباني –العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٨٤.

[٣٤] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٦٠–١٦١.

[٣٥] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٦٠، ٢٣٥.

[٣٦] الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، كُنيَتُه: أبو المُطرف، بويع بعد أبيه لثلاث خَلونَ لرمضان سنة ٣٥٠هـ، وتوفي ليلة الأحد لثلاث خلون من صفر من سنة ٣٦٦هـ، فكانت دولته ١٥ سنة و٧ أشهر و٣ أيام. لقبُه: المستنصر بالله. ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٣؛ دقماق، "مساجد قرطبة وأرباضها حتى نهاية عصر الخلافة"، ٢٠٢٠م، ١٨٩.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

أن "الحكم المستنصر بالله افتتح خلافته بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة، وهو أول عهدٍ أنفذه، وقلد ذلك حاجِبَه وسَيفَ دولته جَعفر بن عبد الرحمن الصِقلَّبي، وذلك لأربعٍ خلون لرمضان من سنة ٣٥٠هـ، وهو اليوم الثاني من يوم خلافته، فكان أول ما عَهِدَ إليه تقديمَ النظر في سوق الصخور التي هي أسُّ البنيان، فابتُدئ بانتقالها في رمضان المذكور، ...، وأحضر لها **الأشياخ والمُهندسين**، فحَدُّوا هذه الزيادة من قبلة المسجد إلى آخِر الفضاء مادًّا بالطول لأحد عشر بلاطاً، وكان طُولُ الزيادة من الشمال إلى الجنوب خمسة وتسعين ذراعاً، وعرضها من الشرق إلى الغرب مثل عرض الجامع سواء، وقطع من هذا ساباط القصر المُتَّخَذ لخروج الخليفة إلى الصلاة إلى جانب المنبر بداخل المقصورة، فجاءت هذه الزيادة من أحسن ما زِيدَ في المسجد قَبلُ وأشَدّه وأتقنِه"[٣٧]، كما يضيف ابن عذاري أنه في سنة ٣٥٣هـ "كان ازدحام الناس بالمسجد الجامع بقُرطبة وتَضَاغُطُهم حتى كادت النفوس تتلف، فأمر المستنصر بالله بتوسعته والزيادة فيه، فأتى القاضي مُنذر بن سعيد إلى المسجد الجامع، ومعه صاحب الأحباس والفقهاء والعُدول بما اجتمع قِبله من أموال الأحباس، فنظروا في الزيادة فيه"[٣٨]. وأورد ابن عذارى أنه وقفاً لما وجد بخط الخليفة المُستنصر بالله أنه ابتُدئ في بُنيان زيادة الحكم المستنصر بالله يوم الأحد لأربعٍ خلونَ من جمادى الآخرة سنة ٣٥١هـ، وكَمُلَ سنة ٣٥٥هـ[٣٩]، وقد ذكر ابن غالب الأندلسي نقلا عن ابن حيان أنه وجد بخط الحكم أن مبلغ النفقة في الزيادة التي شيدها ٢٦١.٥٣٩.٠٧ دينارًا[٤٠]، وبلغت النفقَة فيه طبقاً لما ذكره ابن عذاري إلى ٢٦١.٥٣٧ دينارًا، و١.٥ دراهم[٤١]. ثم قام الخليفة الحكم المستنصر بالله بعدما اكتملت زيادته بجامع قرطبة بتحبيس رُبعَ جميع ما جَرَّته إليه الوراثة عن أبيه عبد الرحمن الناصر في جميع كور الأندلس وأقاليمها على ثغور الأندلس كافةً تُفرَّق عليهم غلات هذه الضِياع عاماً بعد عام على ضُعفائهم إلا أن تكون بقرطبة مَجاعةُ، فتفرق فيهم إلى أن يجبُرَهم الله، وجعل القَبضَ والنَّظرَ في هذا الحُبُس إلى حاجبه وسَيف دولته جعفر، وجعل دَفعَ ذلك إلى وزيره وكاتبه عيسى بن فُطَيس[٤٢].

١.٣. كتابات الواجهة الغربية بزيادة الحكم المستنصر بالله

١.١.٣ كتابات واجهة المدخل الأول والثاني والثالث بداية من الجانب الجنوبي للواجهة الغربية:

مكان النصوص: النص الأول: الشريط العلوي للمدخل الأول من جهة جدار القبلة أي من الجنوب باتجاه الشمال؛ والنص الثاني: بباطن عقد المدخل الثاني من جهة الجنوب باتجاه الشمال؛ والنص الثالث: بباطن عقد المدخل الثالث من جهة الجنوب باتجاه الشمال.

---

[٣٧] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٣-٢٣٤.

[٣٨] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٦.

[٣٩] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٤١.

[٤٠] عبد البديع، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب"، ١٩٥٥م، ٢٩٩.

[٤١] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٤١.

[٤٢] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٤.

شكل النصوص: في النص الأول شريط كتابي؛ وفي النص الثاني شريط كتابي يمتد بباطن عقد المدخل على هيئة شريط نصف دائري يسير بمحاذاة باطن العقد، ثم يُستكمل النص أعلى عتب المدخل، والنص الثالث بنفس نمط الثاني.

تاريخ النصوص: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنصوص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النصوص: الحفر البارز.

نوع الخط المنفذ به النصوص: كوفي بسيط.

أهمية النصوص: يمثل جزءًا من الكتابات المنفذة بزيادة الحكم المستنصر بالله في جامع قرطبة.

الدراسات السابقة للنصوص: نشر هذا النص مع بعض الاختلافات في القراءة:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 178-179; OCAÑA JIMÉNEZ, MANUEL, "Las inscripciones árabes de la Mezquita de Córdoba de época contemporánea", 156-157.

١.١.١.٣.كتابات واجهة المدخل الأول بداية من الجانب الجنوبي للواجهة الغربية

جددت واجهة هذا المدخل في الفترة المسيحية؛ وذلك طبقاً للنص الكتابي المنفذ بالشريط الممتد بأعلى البائكة الخماسية ذات العقود حدوة الفرس المتداخلة الموجودة بأعلى واجهة هذا المدخل، والذي فقد جزءًا كبيرًا منه الآن، والذي يكتمل في الشريط الممتد أعلى كوشتي عقد هذا المدخل، وقد نفذت كتابات هذا النص بالكوفي المورق، المُقلد للنمط المنفذ على هذه الواجهة الغربية، وعلى الواجهة الشرقية من زيادة الحكم المستنصر بالله، وهذا النص كالتالي:

الشريط الكتابي بأعلى البائكة الخماسية: بسم الله [القدوس أمر الملك ألفنس بن ألفنـ]س أيده الله و[نصره للوزير لورنزه دمنغس بشكوال بتجديد] واجهة هذا /

الشريط الكتابي بأعلى كوشتي عقد المدخل: الباب وعمل على نظر المهندس ركر بلسكس بوسقة وتم بعون الله في سنة أربع وتسعمائة وألف المسيحية[٤٣].

[٤٣] كان هذا النص مكتملاً في فترة أوكانيا خيمينث، ومن قراءته استكملت النص، فقد قرأه كالتالي: "بسم الله القدوس أمر الملك ألفنس بن ألفنس أيده الله ونصره للوزير لورنزه دمنغس بشكوال بتجديد واجهة هذا / الباب وعمل على نظر المهندس ركر بلسكس بوسقة وتم بعون الله في سنة أربع وتسعمائة وألف المسيحية".
OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Las Inscripciones Árabes de la Mezquita de Córdoba de Época Contemporánea", *Córdoba*, Núm. 3, Vol. I, FASC. 3, 1976, 157.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٢.١.١.٣. كتابات واجهة المدخل الثاني بداية من الجانب الجنوبي للواجهة الغربية:

يمتد بباطن عقد هذا المدخل نص كتابي بهيئة شريط نصف دائري يسير بمحاذاة باطن العقد، ثم يُستكمل أعلى عتب نفس المدخل (لوحة ٣)، والذي جاء نصه القرآني بالخط الكوفي البسيط كالتالي: "فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يُريكم آياته ويُنزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا[٤٤] / لِمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كُل نفس بما كَسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب[٤٥]"[٤٦].

(لوحة ٣) قرطبة، المسجد الجامع، الواجهة الغربية، زيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

٣.١.١.٣. كتابات واجهة المدخل الثالث بداية من الجانب الجنوبي للواجهة الغربية

جددت واجهة هذا المدخل في الفترة المسيحية؛ وذلك طبقًا للنص الكتابي المنفذ بالشريط الممتد بأعلى البائكة الخماسية ذات العقود حدوة الفرس المتداخلة الموجودة بأعلى واجهة هذا المدخل، والذي يكتمل في الشريط الممتد أعلى كوشتي عقد هذا المدخل، وقد نفذت كتابات هذا النص بالكوفي المورق، المُقلد للنمط المنفذ على هذه الواجهة الغربية، وعلى الواجهة الشرقية من زيادة الحكم المستنصر بالله، وهذا النص كالتالي:

الشريط الكتابي بأعلى البائكة الخماسية: بسم لأب ولابن والروح القدس أمر الملك ألفنس بن ألفنس أيده الله ونصره للوزير وسطينو رودريغس سن بطره بتجديد /

الشريط الكتابي بأعلى كوشتي عقد المدخل: واجهة هذا الباب وعمل على نظر المهندس ركر بلسكس بوسقة وتم بعون الله في سنة أربع وتسعمائة سع"[٤٧].

---

[٤٤] تكملة النص: [الله مُخلصين له الدين ولو كره الكافرون]. سورة غافر (رقم ٤٠)، الآية ١٢-١٤.

[٤٥] القرآن الكريم، سورة غافر (رقم ٤٠)، الآية ١٦-١٧.

[٤٦] نشر أمادور النص كالتالي: " ... فالحكم لله العلي الكبير، هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب، فادعوا ...".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 179.

[٤٧] قرأ أوكانيا خيمينث النص كالتالي: "بسم لأب (sic) ولإبن (sic) والروح القدس أمر الملك ألفنس بن ألفنس أيده الله ونصره للوزير وسطينو رودريغس سن بطره بتجديد / واجهة هذا الباب وعمل على نظر المهندس ركر بلسكس بوسقة وتم بعون الله في سنة أربع وتسعمائة سع (يسوع sic, por)".

OCAÑA JIMÉNEZ, "Las Inscripciones Árabes de la Mezquita de Córdoba de época contemporánea", 156.

كما يمتد بباطن عقد هذا المدخل نص كتابي من فترة الحكم المستنصر بالله، منفذ بهيئة شريط نصف دائري يسير بمحاذاة باطن العقد، ثم يُستكمل أعلى عتب نفس المدخل، والذي فقد جزءًا كبيرًا منه، وجاء نصه القرآني بالخط الكوفي البسيط، كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير[٤٨]/ ....".

٢.٣. كتابات الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر:

بعد الزيادة التي أضافها المنصور بن أبي عامر بجامع قرطبة بأمر الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر بالله دخلت الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر بالله في جامع قرطبة، ولجعل التواصل والتناسق بين هذا الجانب من زيادة الحكم المستنصر والجانب الغربي من زيادة ابن أبي عامر فقد هدمت أجزاء كبيرة من الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر، واستبقى المعماريون على الأجزاء التي لا تحدث خللا معماريا بهذا الجزء من الجامع؛ ولذلك فقد تبقى من الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر عدة أجزاء موزعة على امتداد هذه الزيادة.

مكان النصوص الكتابية: الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر بالله، والواقعة الآن بوسط الجامع بعدما شيدت زيادة المنصور بن أبي عامر.

شكل النصوص الكتابية: عبارة عن أشرطة كتابية ممتدة بوسط وأعلى عقود الأجزاء المتبقية من هذه الواجهة الشرقية؛ وذلك بعدما فتحت بعض أجزائها لإحداث الصلة والتواصل والتناسق ما بين بلاطات زيادة الحكم المستنصر بالله وبلاطات زيادة المنصور بن أبي عامر.

تاريخ النصوص الكتابية: عام ٣٥٤-٣٥٥هـ / ٩٦٥-٩٦٦م[٤٩].

الفترة الزمنية للنصوص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النصوص الكتابية: الحفر البارز على الحجر.

نوع الخط المنفذ به النصوص الكتابية: كوفي بسيط، كوفي مورَّق.

الهيئة المنفذ بها النصوص الكتابية: أشرطة كتابية ممتدة.

محتوي النصوص الكتابية: آيات قرآنية.

أهمية النصوص الكتابية: تمثل جزءًا من الكتابات بزيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

---

[٤٨] القرآن الكريم، سورة غافر (رقم ٤٠)، الآية ٢.

[٤٩] ذكر ابن عذاري أنه "في المحرم من سنة ٣٥٥هـ أمر الخليفة الحكم المستنصر بالله بوضع المنبر القديم إلى جانب المحراب، ونَصب المقصورة القديمة، ونُصِب في قبلة هذه الزيادة مَقصورة من الخشب منقوشة الظاهر والباطن، مُشرفة الذروة، طولها خمسة وسبعون ذراعا، وعَرضُها اثنان وعشرون ذِراعا، وعُلوها إلى الشرفات ثمانية أذرُع. وكان الفراغ من هذه الزيادة ونَصبُ المقصورة في رجب من سنة ٣٥٥هـ". ابن عِذَارِى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

الدراسات السابقة:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, pp. 237-238.

١.٢.٣. كتابات واجهة المدخل الواقع بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر بالله:

من بين الأجزاء المتبقية من الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر بالله نجد واجهة المدخل الواقع بالطرف الجنوبي من هذه الواجهة "Puerta del Punto"، وهو بنفس نمط واجهات مداخل الواجهة الغربية لزيادة الحكم المستنصر بالله، والمدخل ذو عقد حدوة فرس ترتكز رجلاه على جانبي جدار الواجهة، ويضم بداخله عتبًا مزررًا يعلوه شريط كتابي فُقدت بعض كتاباته الآن، ويعلو عقد هذا المدخل شريط كتابي يمتد أعلاه وأسفله شريط زخرفي نباتي اختفي الآن جزء من الشريط الكتابي والزخرفي، هذا ويعلو العقد بقايا بائكة عقود حدوة فرس متداخلة كانت ترتكز على أعمدة (رخامية)، وفتحة هذا المدخل مسدودة الآن بالمداميك المكسوة بالملاط.

١.١.٢.٣.كتابات الشريط الكتابي الممتد أعلى عقد المدخل:

يمتد أعلى عقد المدخل شريط كتابي منفذ بالحفر البارز على الحجر، بالكوفي المورق، فقد الجزء الأخير منه، وجاء نصه كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم ما كان لله أن يتخذ من ولد سبـ[حانه]"[٥٠][٥١].

٢.١.٢.٣. كتابات الشريط الكتابي الممتد أعلى صنجات عتب المدخل:

يعلو صنجات عتب المدخل شريط كتابي منفذ بالحفر البارز على الحجر، بالكوفي المورق، فقد جزءًا من كتابات وسطه (لوحة ٤)، وجاء ما تبقي منها كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحـ[يم إذا قضـ]ى أمرا فإنما يقول له [كن فيكون]"[٥٢][٥٣].

(لوحة ٤) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات واجهة المدخل الواقع بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

بشكل عام تمثل الكتابات المتبقية بهذه الواجهة تطورًا مهمًا في الكتابات الكوفية المورقة، حيث نجد

---

[٥٠] القرآن الكريم، سورة مريم (رقم ١٩)، الآية ٣٥.

[٥١] قرأ أمادور النص "بسم الله الرحمن الرحيم، ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا"، مما يدل على وجود جزء من النص فقد الآن وهو "اذا قضى أمرا".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 238.

[٥٢] القرآن الكريم، سورة مريم (رقم ١٩)، الآية ٣٥.

[٥٣] قرأ أمادور النص "بسم الله الرحمن الرحيم، فإنما يقول له كن فيكون".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 238.

هامات الحروف الطوالع مثل "أ، ل" تنتهي من أعلى بنصف ورقة نباتية ثلاثية، كما أن بعض الحروف تنتهي بورقة نباتية مثل حرف "ن" في الرحمن، والبعض الآخر يخرج منه ورقة نباتية مثل حرف "م" في "بسم"، كما أن بعض الحروف يخرج منها فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية مثل حرف "م، ذ" في "ما، يتخذ".

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

تُشير الآية إلى وحدانية الله وأن الله منزه عن اتخاذ الولد، أي ما كان من صفته سبحانه اتخاذ الولد، كما يدعي النصارى بالنسبة لعيسى بن مريم عليه السلام.

٢.٢.٣. كتابات واجهة المدخل الواقع إلى الشمال من مدخل الطرف الجنوبي بالواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر:

تبقى من كتابات عقد هذا المدخل جزء يمثل نصف الكتابات تقريبا، وهي منفذة بالخط الكوفي البسيط بالحفر البارز، على أرضية ذات لون أزرق بحري؛ وذلك بما نصه: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربا [القربى] وينهـ[لى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون]"[٥٤].

٣.٢.٣. كتابات واجهة مدخل بالواجهة الشرقية لزيادة الحكم المستنصر:

لا تزال واجهة هذا المدخل تحتوي على جزء من الكتابات التي كانت منفذة عليها؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط بالحفر البارز، بما نصه: "[إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف] الذين أُوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً [بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب]"[٥٥].

٣.٣. كتابات ظلة القبلة: المحراب، القبة أمام المحراب، مدخل الساباط، المدخل على يسار المحراب، القبة على يمين المحراب، بلاطة المحراب العمودية على الصحن:

١.٣.٣. كتابات واجهة المحراب:

مكان النصوص الكتابية: واجهة المحراب بزيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله.

الهيئة المنفذ بها النصوص الكتابية: أشرطة كتابية ممتدة حول عقد المحراب وعلى عضادتيه.

تاريخ النصوص الكتابية: عام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنصوص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النصوص الكتابية: الفسيفساء والحفر البارز على الرخام.

نوع الخط المنفذ به النصوص الكتابية: كوفي بسيط.

---

[٥٤] القرآن الكريم، سورة النحل (رقم ١٦)، الآية ٩٠.

[٥٥] القرآن الكريم، سورة آل عمران (رقم ٣)، الآية ١٩.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

محتوي النصوص الكتابية: يحتوي على آيات قرآنية، اسم المنشئ، وسبب وتاريخ الإنشاء، وأسماء المشرفين على الإنشاء، واسم الكاتب.

الألقاب الواردة في النصوص الكتابية: الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين، موليه، حاجبه، أصحاب شرطته.

المصطلحات الواردة في النصوص الكتابية: المنكبين.

المشرف على الأعمال البنائية: الحاجب جعفر بن عبد الرحمن، بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم.

الهدف من البناء والتشييد: التوسعة رجاء لثواب الله العظيم.

اسم الخطاط في النصوص الكتابية: مطر[ف بن عبد الرحمن الكاتب].

أهمية النصوص الكتابية: تمثل جزءًا من الكتابات المنفذة بزيادة الحكم المستنصر بجامع قرطبة.

الدراسات السابقة النصوص الكتابية: نشر النص مع بعض الاختلافات في القراءة كلٌّ من:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 219-223; LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, vol. 1, 1931, 12-13, 15; OCAÑA JIMÉNEZ, M., *El cúfico hispano y su evolución*, 36-37, lám. XXI, texto núm. 21; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 1991, 14, 24, lám. 3; 16, 26, lám. 5.

١.١.٣.٣. كتابات عضادتي المحراب:

المحراب ذو عقد حدوة الفرس، مزخرف بالفسيفساء المذهبة ذات الأشكال والألوان المختلفة، وهو يرتكز على عضادتين من الرخام، ترتكز كل منهما على جدار واجهة المحراب في معظم مساحتها، ويرتكز طرفها الواقع أسفل فتحة العقد على عمودين من الرخام. نقش على كل عضادة منهما بالحفر البارز ثلاثة سطور، بالكوفي البسيط المذهب على أرضيته حمراء؛ وذلك بما نصه:

(لوحة ٥) قرطبة، المسجد الجامع، واجهة المحراب، زيادة الحكم المستنصر بالله، العضادة اليمني.
©تصوير الباحث

كتابات العضادة اليمنى: (لوحة ٥)

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا

٢- لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جا[ء]ت رسل ربنا بالحق[٥٦] أمر

[٥٦] القرآن الكريم، سورة الأعراف (رقم ٧)، الآية ٤٣.

٣- الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين.

كتابات العضادة اليسرى: (لوحة ٦)

(لوحة ٦) قرطبة، المسجد الجامع، واجهة المحراب، زيادة الحكم المستنصر بالله، العضادة اليسرى.
©تصوير الباحث

١- أصلحه الله موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رضى الله

٢- عنه بنصب[٥٧] هذين المنكبين فيما أسسه على تقوا من الله ورضو

٣- ان فتم ذلك في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

السمات العامة للنص:

يشير هذا النص إلى تاريخ الانتهاء من تركيب عضادتي المحراب "المنكبين"، وهو شهر ذي الحجة سنة ٣٥٤هـ، ويفيد ابن عذارى أن "الخليفة الحكم المُستَنصِر بالله ركب في العشر الوسط من شوال عام ٣٥٤هـ من الزهراء إلى جامع قرطبة للنظر في الزيادة وما تم فيها، وأمر بإقلاع السواري الأربع التي كانت في عضادة المحراب القديم الفائقة التي لا نظير لها، وصيانتها إلى أن تُوضع في المحراب الجديد عند إتقان إحكامه وإكماله"[٥٨]، ونستشف من ذلك أن بناء وتركيب عضادتي المحراب وأعمدته الأربعة وفقاً لهذا النص ولما ذكره ابن عذارى جرت في الفترة ما بين أواسط شوال وذي الحجة من سنة ٣٥٤هـ.

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

كتب هذا النص بالحفر البارز على الرخام؛ وذلك بالكوفي البسيط المذهب على أرضيته حمراء، وهو يدلل على استخدام التذهيب في إعطاء الكتابات لونا براقا وأكثر وضوحاً وتحديداً، وخاصة لأن الكتابات التي تنفذ على الرخام لا تكون ظاهرة للعيان بشكل واضح، كما استخدم الصانع التباين اللوني ما بين تذهيب حروف النص والأرضية المنفذ عليها عندما لونها باللون الأحمر، ليعطي مزيدا من الوضوح والتألق للكتابات، خاصة وأنها منفذة بحجم صغير نسبياً، هذا من جانب، ومن جانب الشكل نجد أن كتابات هذا النص تسير وفق الكتابات الأخرى المكتوبة بهذا المحراب، خاصة تلك المنفذة على الرخام، وهي تدل على أن الذي قام بتصميم هذه الكتابات هو كاتب واحد، وهو الشخص الذي ورد اسمه في النصوص الأخرى بهذا المحراب وهو ومطرف بن عبد الرحمن الكاتب.

---

[٥٧] قرأها أمادور "الصل".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 222.

[٥٨] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

كتب هذا النص على العضادتين اللتان يرتكز عليهما رجلي عقد دخلة المحراب، بمعنى أنه يقع على يمين ويسار الواقف أمام المحراب أو الإمام الذي يصلي في المحراب؛ ولذلك نجد أن الكاتب بدأ النص بالعضادة اليمنى بالبسملة وتخير من القرآن الكريم آية تدل على الحمد لله على الهداية وعلى ما جاء به الرسل من الحق "الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق[٥٩]"، ثم تضمن النص اسم الخليفة الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين، ومن قام بالإشراف على ذلك وهو "موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن"، وأمدنا النص بالمصطلح الخاص بهذا الجزء المعماري وهو "المنكبين" مع إشارة النص أن هذه الأعمال المعمارية أسست على تقوى من الله ورضوان، وهى عبارة في غاية الأهمية من حيث مراعاة شريعة الله والإسلام في هذا المكان المعد لصلاة المسلمين، مع اكتمال النص بتحديد تاريخ إتمام تنفيذ ذلك، وهو "شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلث مئة"، ولذلك نجد أن هذا النص على الرغم من قصر كلماته يحتوي على اسم الخليفة الآمر بالأعمال المعمارية، واسم المشرف عليها، والمصطلح المعماري الخاص بهذا الجزء من المحراب، وتاريخ الانتهاء.

٢.١.٣.٣. كتابات عقد المحراب:

– يعلو عقد المحراب وكوشتيه شريط كتابي قرآني، منفذ بالفسيفساء الزرقاء على أرضية من الفسيفساء المذهبة التي تتخللها أوراق نباتية ثلاثية صغيرة من الفسيفساء الزرقاء؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط، (لوحة ٧)، بما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون[٦٠]".

(لوحة ٧) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات واجهة المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

– يحيط بعقد المحراب وكوشتيه والشريط الكتابي السابق (الممتد أعلى عقد المحراب وكوشتيه) إطار عريض يضم بداخله شريط كتابي مزدوج، منفذ بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء التي تتخللها أوراق نباتية ثلاثية صغيرة من الفسيفساء المذهبة؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط، وقد رممت بداية ونهاية هذا النص المزدوج ترميماً خاطئاً، حيث استبدلت حروف النص الأصلي بأخرى مختلفة غير ذات دلالة لغوية،

[٥٩] القرآن الكريم، سورة الأعراف (رقم ٧)، الآية ٤٣.

[٦٠] القرآن الكريم، سورة الحشر، (رقم ٥٩)، الآية ٢٣.

مما تسبب في ضياع بدايته وهي البسملة، فضلا عن جزء من وسطه ونهايته، (لوحة ٧)، ويقرأ النص كالتالي:

[بسم الله الرحمن الرحـ]يم ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم[٦١] هو الحى / لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العلمين[٦٢] موفق الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله / لهذه البنية المكرمة ومعينه على نيته[٦٣] الخالدة في التوسع لرعيته رجاء لثوا[ب[٦٤] الله العظيم ... // .....إ]لى ما ألهم وإليه[٦٥] الرغبة فيما ابتدأ من فضله وتمم[٦٦] وصلى الله على محمد وسلم / أمر الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين وفقه الله موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بتشبيك[٦٧] هذه البنية فتمت[٦٨] بعون الله / بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم أصحاب شرطته[٦٩] ومطر[ف بن عبد الرحمن الكاتب عبيده]".

السمات العامة للنص:

يتحدث النص عن الأعمال المعمارية التي قام بها الخليفة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة، وهو ما يتطابق مع ما ورد في المصادر العربية التي تحدثت عن توسعة الخليفة الحكم المستنصر بجامع قرطبة، فقد ذكر ابن عذارى أنه في سنة ٣٥٣هـ "إزداد ازدحام الناس بالمسجد الجامع بقُرطبة وتَضَاغُطُهم حتى كادت النفوس تتلف، فأمر المستنصر بالله بتوسعته والزيادة فيه، فأتى القاضي مُنذر بن سعيد إلى المسجد الجامع، ومعه صاحب الأحباس والفقهاء والعُدول بما اجتمع قِبله من أموال الأحباس، فنظروا في الزيادة

---

[٦١] القرآن الكريم، سورة السجدة، (رقم ٣٢)، الآية ٦.

[٦٢] القرآن الكريم، سورة غافر، (رقم ٤٠)، الآية ٦٥.

[٦٣] قرأها بروفنسال: "بنه (بِنَاهُ = sic)".

LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions Arabes d'Espagne*, 15.

[٦٤] قرأها OCAÑA JIMÉNEZ "تثو[يب]".

OCAÑA JIMÉNEZ, "Inscripciones Árabes Fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 16.

[٦٥] قرأها بروفنسال "لرعيته .... ما إلَيه وإلَيهِم".

LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions Arabes d' Espagne*, 15.

[٦٦] قرأها أمادور "البيتة المكرمة ومغلبه على بيّية الخالدة في التوسع لرغليّة ... ما اليهم وإليه الرّعثة فتما ابنك من فضله وامره؟".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 220.

[٦٧] قرأها أوكانيا خيمينث "بتشييد".

OCAÑA JIMÉNEZ, "Inscripciones Árabes Fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 17; OCAÑA JIMÉNEZ, "Las Inscripciones en Mosaico del Miḥrāb de la Gran Mezquita de Córdoba y la Incógnita de su Data", En: HENRI STERN: Les mosaiques de la Grande Mosqueede Cordoue, Mit beiträgen von MANUEL OCAÑA JIMÉNEZ und DOROTHEA DUDA, Berlin, 1976, 49.

[٦٨] قرأها أمادور "استبنين هذه البيتة فتم".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 220.

[٦٩] قرأها أمادور "وخيد بن هاشم أصحاب شرطيّة".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 221.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

فيه"[٧٠]. كما ذكر ابن عذارى أنه في شهر جمادى الآخرة سنة ٣٥٤هـ "كمُلت القبةُ المُبتناةُ على المحراب في الزيادة بالمسجد"، كما ذكر أيضاً أنه في سنة ٣٥٤هـ "شُرع في تنزيل الفُسيفساء بالمسجد الجامع (الفصفص المذهب والملون)، وكان ملك الروم قد أرسلها للخليفة الحكم بعدما كتب إليه الحكم المستنصر بإرسالها وصانعها إليه، والتي أرسلها ملك الروم إلى الخليفة الحكم، اقتداءً بما فعلهُ الوليد بن عبد الملك في بُنيان مسجد دِمَشق، فرجع وفدُ الحَكَم بالصانع، ومعه من الفُسيفساء ثلاثمائة وعشرون قنطاراً، بعث بها مَلك الرُّوم هَدِيَةً، فأمر الحَكَم بإنزال الصانع، والتوسيع عليه، ورتَب معه جملةً من مَمَاليكه لتعلُّم الصناعة، فوضعوا أيديهم معه في الفُسَيفِساء المجلوبة، وصاروا يعملون معه، فأبدعوا، وأَربوا عليه، واستمروا بعد ذلك مُنفرِدين دُونَ الصانع القادِم، إذ صدر راجعاً عند الاستغناء عنه، بعد أن أجزل له المُستنصر الصِلة والكسوة"[٧١].

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

من أهم سمات كتابات واجهة المحراب بزيادة الحكم المستنصر أنها نفذت بالفسيفساء، وقد تحدث المؤرخون عن هذه الفسيفساء، وأنها أهديت للحكم المستنصر من ملك الروم. وقد استخدم الصانع التضاد اللوني في تنفيذ الكتابات بالأشرطة الكتابية بواجهة المحراب، حيث نجده نفذ كتابات الشريط الممتد أعلى عقد المحراب وكوشتيه باللون الأزرق على أرضية ذهبية، في حين نفذ كتابات الشريط المزدوج الذي يؤطر عقد المحراب وكوشتيه بما في ذلك الشريط الممتد أعلى عقد المحراب وكوشتيه باللون الذهبي على أرضية زرقاء. وتتميز حروف الكتابات في هذه الأشرطة بكونها مزوية، وتتسم بالتناسق، كما نجد أن حرف "الألف" ينتهي من أسفل بامتداد صغير نحو اليمين، وأن هامات حروف "أ، ل، لا"، وامتداده حرف "د، ذ، ك"، و " ق، ن" في نهاية الكلمة، تصعد لأعلى لتوازي هامات حرف الألف، وأن جميع هذه الهامات تنتهي بتفطيح صغير يشبه شكل المثلث، وأن حرف "ع" الوسطى كتبت مفتوحة.

الفسيفساء: فيما يتعلق بلفظ أو مصطلح الفسيفساء، فقد ذكر ابن سيدة الفسيفساء بأنها: الفُسَيساء والفُسَيفَاء: ألوانٌ تُؤَلَّفُ من الخَرَزِ فتُوضعُ في الحِيطانِ، والفِسفِسُ: البيتُ المُصوَّرُ بالفُسيفِساء[٧٢]. وقد استعمل الرحالة

---

[٧٠] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٦.

[٧١] الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، (ق ٦ هـ)، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مجـ.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، ٥٧٦-٥٧٧؛ ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٧-٢٣٨؛ ابن الخطيب، *أعمال الأعلام*، ٤٢-٤٣، ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكناني الأندلسي، (٥٣٩-٦١٤هـ)، *رحلة ابن جبير*، بيروت: دار صادر، (ب. ت.)، ٢٣٥؛ الحجي، عبد الرحمن على، "العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مجـ.٢٢، مدريد، ١٩٨٣-١٩٨٤م، ٨٦-٨٧.

[٧٢] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت ٤٥٨هـ)، *المُحكم والمحيط الأعظم*، جـ.٨، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٤٢٢؛ تيمور باشا، أحمد، *أعلام المهندسين في الإسلام*، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ط.١، القاهرة، ١٩٥٧م، ٩٣.

والمؤرخون المسلمون لفظ "الفسيفساء"، مثل البكري عندما كان يصف الآثار القديمة قبل الإسلام بقرطاجنة تونس: "وبها (قرطاجنة) قبة لا يلحقها الرامي بأشد نزِع السهام علواً وسمواً، حولها سطح مفروش بالفسيفساء خمسون ذراعاً في مثلها"[٧٣]، كما ورد لفظ "الفسيفساء" في شعر على الجهم وهو يصف قصر الجعفري الذي بناه الخليفة المتوكل[٧٤].

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

يحتوي هذا النص بداية من الشريط الكتابي القرآني الممتد أعلى قمة عقد المحراب وكوشتيه، والنص التأسيسي المنفذ بهيئة شريط كتابي مزدوج يؤطر عقد المحراب وكوشتيه على آيات قرآنية تم تخيرها من القرآن الكريم تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى، وأنه سبحانه المهيمن العزيز الجبار المتكبر، وأنه هو عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم "هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون[٧٥]"؛ "ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم[٧٦] هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العلمين[٧٧]. هذا من جانب، ومن جانب آخر يعد هذا النص التأسيسي من النصوص المكتملة المضمون من حيث احتوائه على اسم المنشئ وألقابه "الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين"، وسبب الإنشاء " التوسع لرعيته رجاء لثواب الله العظيم"، والمشرف على أعمال البناء "موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن"، والناظر على البناء أو المتابع والمنفذ لأعمال البناء "محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم أصحاب شرطته"، والكاتب لهذا النص وهو "مطرف بن عبد الرحمن الكاتب".

ويعد هذا النص والنصوص التالية المتطابقة أو المتشابهة معه على قدر كبير من الأهمية؛ نظرًا لأنها تمدناً بالكيفية التي كان معمولاً بها بالنسبة للمسئولين والموكل إليهم الإشراف على الأعمال المعمارية للدولة الأموية، وفيما يلي ترجمة لهذه الشخصيات كالتالي:

– **الحاجب جعفر بن عبد الرحمن:** كان الحاجب جعفر بن عبد الرحمن شخصية ذات أهمية كبيرة في دولة الخليفة عبد الرحمن الناصر، وازدادت أهميته في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله، حيث ورد اسمه على العديد من النصوص التأسيسية والكتابية التي تعود لعصر الخليفة الحكم المستنصر بالله والتي من بينها تلك

---

[٧٣] البكري، أبي عُبيد، *المسالك والممالك*، جـ.٢، تحقيق: أدريان فان ليُوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، (جزءان) ١٩٩٢م، ٧٠٣.

[٧٤] جاء ذلك بما نصه: "صحونُ تُسافرُ فيها العيونُ □ إذا ما تجلت لأبصارها / وقُبّةُ مُلكٍ كأنَّ النجوم □ تضيء إليها بأسرارها / نظَمنَ **الفسافس** نظم الحليّ □ لعُون النساء وأبكارِها". ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم *البلدان*، مجـ.٣، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م، ١٧٦.

[٧٥] القرآن الكريم، سورة الحشر، (رقم ٥٩)، الآية ٢٣.

[٧٦] القرآن الكريم، سورة السجدة، (رقم ٣٢)، الآية ٦.

[٧٧] القرآن الكريم، سورة غافر، (رقم ٤٠)، الآية ٦٥.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

المنفذة في زيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة، وكذلك المنفذة بمدينة الزهراء[٧٨]. ذكر ابن عذارى وغيره من المؤرخين أن الحكم المستنصر بالله افتتح خلافته بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة، وهو أول عهدٍ أنفذه، وقلد ذلك حاجِبَه وسَيفَ دولته جَعفر بن عبد الرحمن الصِقلَبّي؛ وذلك لأربع خلون لرمضان من سنة ٣٥٠هـ، وهو اليوم الثاني من يوم خلافته[٧٩].

– **محمد بن تمليخ:** ذكر ابن جلجل أن "محمد بن تمليخ كان من سكان ربض مسجد طاهر، وخدم الناصر بصناعة الطب، وكان قد تقدم له نظر في الأدب والعروض، وكان المقيم لرياسته أحمد بن إلياس القائد. وكان رجلاً بهياً رصيناً، ذا وقار، وولاه الناصر رضى الله عنه، خطّة الرّد[٨٠] وقضاء شذونة، وكان مؤتمناً على تفريق الصدقات، وأدرك صدراً من دولة المستنصر، وولاه المستنصر بنيان زيادة المسجد الجامع، واسمه في الزيادة ظاهر على قُنَّة المحراب[٨١]، وكان اسمه أيضاً مرسوماً في المثقال[٨٢]، بنظره على دار السكة والأمانات، وكان طبيباً عالماً، وله في الطب تأليف حسن سماه "كتاب الأشكال"[٨٣]؛ كما ذكر القاضي صاعد ونقل عنه ابن أبي أصيبعة ما نصه: "ومنهم محمد بن تمليخ. كان ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية، وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، وكان حظياً عند الحكم، وولَّاهُ النظر في بنيان الزيادة في قبلي الجامع بقرطبة فتولى ذلك وكملت تحت إشرافهِ وأمانتهِ، ورأيت اسمهُ مكتوباً بالذهب

[78] OCAÑA JIMÉNEZ, MANUEL, "Capiteles de la Residencia Califal de Medinat-Az-Zahra: Estudio de sus Inscripciones", *Boletín de la Academia de Ciencías, Bellas Letras y Nobles Artes de Córdoba*, Año X, núm. 39, Julio a Septiembre 1931, 225; LÉVI-PROVENÇAL, *Inscriptions Arabes d'Espagne*, 23; MARTÍNEZ NÚÑEZ, Mª ANTONIA, *Recientes Hallazgos Epigráficos en Madīnat al-Zahrā' y Nueva Onomástica Relacionada con la dār al-Sinā'a Califal*, Universidad de Jaén, Jaén, 2015, ٥٥-56; SHAWKY SAYED, Z., *Brocales de Pozos y Aljibes Andalusíes y Mudéjares*, Tesis Doctoral, Universidad Complutense de Madrid, Madrid, 2016, 81.

[٧٩] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٣–٢٣٤.

[٨٠] عند ابن الفرضي: "خطة الرد والشرطة". وخطة الرد من وظائف الحكام التي تجرى على أيديهم الأحكام، ومتوليها يسمى "صاحب الرد" بما رد عليه من الأحكام، فيما استرابه الحكام، وردوه عن أنفسهم. النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النُبَاهي المالقي الأندلسي، *تاريخ قضاة الأندلس، المسمى كتاب المرقبة العُليا فيمن يستحق القضاء والفتيا*، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط.٥، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م، ٥؛ ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، *طبقات الأطباء والحكماء (ألفه سنة ٣٧٧هـ)، ويليه: تاريخ الأطباء والفلاسفة*، تأليف: إسحاق بن حنين (ت ٢٩٨هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ١٠٩، حاشية رقم ٣.

[٨١] العبارة في الطبقات: "ورأيت اسمه مكتوباً بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها، وأن ذلك البنيان كمل على يده عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة". وقد نقل ابن أبي أصيبعة هذا النص عن صاعد. ابن جلجل، *طبقات الأطباء والحكماء*، ١٠٩، حاشية رقم ٧.

[٨٢] المثقال: الدينار. ابن جلجل، *طبقات الأطباء والحكماء*، ١٠٩، حاشية رقم ٨.

[٨٣] ابن جلجل، *طبقات الأطباء والحكماء*، ١٠٨–١٠٩، ترجمة رقم ٤٩.

وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها، وأنَّ ذلك البنيان كمل على يدهِ عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة"[٨٤].

– **أحمد بن نصر (٢٨٨–٣٧٠هـ / ٩٠١–٩٨٠م):** ترجم له ابن الفرضي فذكر أنه: "أحمد بن نَصر بن خالد، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عَمرو، وأصله من طليطلة. وكان مولدُهُ في جمادى الآخرة سنة ٢٨٨هـ، وتُوفيَ رحمهُ الله في رجب سنة ٣٧٠هـ. سمع من أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عُمرَ بن لُبَابةَ، وقاسم بن أصبَغ، وغيرهم، وقد سَمعَ الخليفة المؤيد بالله رحمه اللهُ من أحمد بن نصر، وكان مما سمعه الخليفة هشام المؤيد بالله منه مُوطأَ مُطرِّفٍ عن محمد بن عُمر بن لُبابة؛ كما سَمعَ هذا الموطأ منهُ أيضاً محمد بن حَسن الزُّبيديُّ[٨٥]، ويبدو أنه كان ذو دراية بأمور البنيان، فقد أنفَذَه الخليفة المستنصر بالله الذي كان يثق به في سنة ٣٥٣هـ لبُنيان مدينةٍ بثغر طُليطلة، وتشييدها، وتوثيقِ أُمورها، وجعل بين يديه أحمال الأموال[٨٦]؛ كما يبدو أن أحمد بن نصر كان على صلة وثيقة ومقربة من الخليفة الحكم المُستنصر بالله، فقد ذكر ابن حزم ونقل عنه الحميدي والضبي ما يُشير إلى ذلك في سنة ٣٥٢هـ [٨٧]، كما تولى في عهد الخليفة

---

[٨٤] صاعد الأندلسي، القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد، (المتوفَّى سنة ٤٦٢هـ / ١٠٦٩–١٠٧٠م)، *طبقات الأمم*، نشرهُ وذَّيلهُ بالحواشي وأردفهُ بالروايات والفهارس: الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م، ٨٠؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق: نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة، (ب. ت)، ٤٩١.

[٨٥] ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي، (ت ٤٠٣هـ)، *تاريخ علماء الأندلس. تاريخ العُلماء والرواة للعِلم بالأندلس*، تحقيق: روحية عبد الرحمن السّويفي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.١، ١٩٩٧م، ٥١، رقم ١٦٧؛ ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ١٠٧–١٠٨، رقم ١٦٥؛ ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نَصر الأَزديُّ القُرطبيُّ، (٣٥١–٤٠٣هـ)، *تاريخ علماء الأندلس*، مجـ.١، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م، ٩٦–٩٧، رقم ١٦٥.

[٨٦] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٦؛ ابن عذاري، *البيان المُغرِب*، جـ.٢، ٢٠١٣م، ٢٢١.

[٨٧] ابن حزم، (٣٨٤–٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الثاني، ٥– رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ٢٢١–٢٢٢؛ الحميدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي،(ت ٤٨٨هـ)، *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ١٤٨، رقم ٢٥١؛ الحميدي، (٤٢٠–٤٨٨هـ)، *جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ٢٢٩–٢٣٠، رقم ٢٥٢؛ الحميدي، أبي عبد الله محمد بن فُتُوح بن عبد الله، (ت ٤٨٨هـ)، *جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م، ٢٠٩، رقم ٢٥٢؛ الضّبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت ٥٩٩هـ)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.١، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ٢٥٦، رقم ٤٧٤؛ الضّبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت ٥٩٩هـ)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ٢٠٩، رقم ٤٧٢.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

المستنصر خطة الشرطة والسوق، وذكر ابن حيان في حوادث سنة ٣٦١هـ أن "الخليفة المستنصر بالله أمر أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق بتوسيع المحجة العظمى بسوق قرطبة لضيقها عن مخترق الناس وازدحامهم فيها وهدَّ الحوانيت المتحيِّفة لعرضها، المضيقة لسبيلها، كيما ينفسح الطريق ولا يضيق بالواردين والصادرين؛ نظراً منه لكافة المسلمين واهتبالاً بمصالحهم، فأتم ذلك على ما حُدَّ له"[٨٨]. كما أن أحمد بن نصر "صاحب الشرطة والسوق" اشترك في (المحرم) سنة ٣٦١هـ مع الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان "فيما عهد به الخليفة المستنصر بالله من تنقيل دار البرد التي بغربي قصر قرطبة وفي صدر سوقها العظمى إلى دار الزوامل التي بالمصارة، طرف قرطبة، ....، وإقامة حوانيت للبزازين بدار البرد المُخلاَّة لينفسح بهم سوقهم وتستوسع صناعتهم"[٨٩]. هذا بالإضافة إلى الدور الذي قام به أحمد بن نصر في الأعمال البنائية والمعمارية في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله، فقد ذكر ابن الفرضي، أنه تولَيَ "أحكام الشُّرطة والسوق، وقَضَاء كُورةِ جَيَّان"[٩٠]، ويؤكد ما ذكره ابن الفرضي أن ابن حيان أورد نصوصاً تؤكد ذلك، فقد ذكر أن أحمد بن نصر كان في (جمادى الآخرة) سنة ٣٦٢هـ "صاحب الشرطة والسوق قاضي كورة جَيّان"[٩١]، وأنه في عام ٣٦٣هـ كان يتولى خطة الشرطة والسوق[٩٢]. كما أن أحمد بن نصر طبقا لما أورده ابن حيان كان يتولى الشرطة والسوق في سنة ٣٦٤هـ "صاحب الشرطة والسوق"[٩٣].

يضاف إلى جميع ذلك ما ذكره ابن حزم، ونقل عنه الحميدي والضبي أن أحمد بن نصر كان من علماء العدد والهندسة البارزين في الأندلس، وأنه ألف كتابًا في المساحة المجهولة لم يسبقه أحد في معناه[٩٤]؛ وعلم المساحة في ذلك الوقت كما أورد ابن حزم وابن خلدون[٩٥] هو "علم حَسَنٌ برهاني، وأصله معرفة نسبة الخطوط والأشكال بعضها من بعض، ومعرفة ذلك في شيئين: أحدهما فهمُ هيئة الأفلاك والأرض، والثاني

---

[٨٨] ابن حيان، *المقتبس في أخبار بلد الأندلس*، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م، ٧٠-٧١.

[٨٩] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ٦٦.

[٩٠] ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، ١٩٩٧م، ٥١، رقم ١٦٧؛ ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، ٢٠٠٨م، ٩٦-٩٧، رقم ١٦٥.

[٩١] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٠٠-١٠١.

[٩٢] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٥٢-١٥٣.

[٩٣] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٩٨.

[٩٤] ابن حزم، *رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها*، ١٨٦؛ عباس، إحسان، *تاريخ الأدب الأندلسي. عصرُ سيادة قرطبة*، ط.٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٩م، ٣٦٦؛ الحميدي، *جذوة المقتبس، إدارة إحياء التراث*، ١٩٦٦م، ١٤٨، رقم ٢٥١؛ الحميدي، *جذوة المقتبس*، ١٩٨٩م، ٢٢٩-٢٣٠، رقم ٢٥٢؛ الحميدي، *جذوة المقتبس*، ٢٠٠٨م، ٢٠٩، رقم ٢٥٢؛ الضّبي، *بغية الملتمس*، ١٩٨٩م، ٢٥٦، رقم ٤٧٤؛ الضّبي، *بغية الملتمس*، ١٩٦٧م، ٢٠٩، رقم ٤٧٢.

[٩٥] ابن خلدون، عبد الرحمن، *المقدمة*، حققها وقدم لها وعلق عليها: عبد السلام الشدادي، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، جـ.٢، ط.١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م، ٨٦، ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة*، جـ.٢، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبوح، ط.١، تونس، ٢٠٠٧م، ٣٠٤.

في رفع الأثقال والبناء وقسمة الأرضين ونحو ذلك"[٩٦]، وقد اعتمد العرب والمسلمون في هذا العلم على كتاب أقليدس[٩٧] ومن نهج نهجه، وطور أحمد بن نصر في ذلك علم المساحة وأضاف بمؤلفه هذا، **ويُستدل من ذلك على أن أحمد بن نصر كان أحد أكبر مهندسي جامع قرطبة والمُوكل إليه بالأعمال البنائية للجامع.**

– **خلد بن هاشم:** أورد ابن حيان أن خالد بن هاشم كان في سنة ٣٦٤هـ "صاحب الشرطة"[٩٨]، كما ذكر ابن الفرضي ترجمة لخالد بن هاشم بن عمر، وأنه من أهل قرطبة، يُكنى أبا زيد، سمع من أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وأحمد بن بَقِيّ. وتصرف في الخُطَطِ، وذكر أنه استوزر في صدر أيام أمير المؤمنين المؤيَّدِ بالله أبقاهُ الله. وتوفيِّ لخمس بَقِين من صفر سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة (٣٦٩هـ)[٩٩].

– **مطرف بن عبد الرحمن الكاتب:** من خلال ورود اسم "مطرف بن عبد الرحمن" ضمن النصوص التأسيسية بزيادة الحكم المستنصر بالله، استطعنا التعرف على كاتب وخطاط من هذا العصر نفذت نماذج من خطه على العمارة الأموية بهذه الزيادة بجامع قرطبة.

٢.٣.٣. كتابات تجويف (حنية، دخلة) المحراب:

مكان النصوص الكتابية: تجويف المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

شكل النصوص الكتابية: عبارة عن أشرطة كتابية ممتدة، يقع أحدها أعلى الكسوة الرخامية التي تكسو جدران الجزء السفلي للمحراب وأسفل الرفرف البارز المكون من كوابيل من الرخام المزخرفة بعناصر نباتية وهندسية، والشريط الكتابي الثاني يمتد أعلى الرفرف المذكور، والشريط الكتابي الثالث يمتد أعلى عقود البائكة السداسية ذات العقود المفصصة الثلاثية وأسفل المحارة التي تغطي دخلة المحراب، هذا فضلاً عن توقيع الصناع، وكتابات قواعد الأعمدة الحاملة للبائكة السداسية ذات العقود المفصصة الثلاثية.

تاريخ النصوص الكتابية: عام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنصوص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠–٣٦٦هـ / ٩٦١–٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النصوص الكتابية: الحفر البارز على الرخام.

---

[٩٦] ابن حزم، (٣٨٤–٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الثالث، ٤– رسالة التوقيف على شارع النجاة باختصار الطريق*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ١٣٢.

[٩٧] ابن حزم، *رسالة التوقيف على شارع النجاة باختصار الطريق*، ١٩٨٧م، ١٣٢، حاشية رقم ٨: كتاب اقليدس هو المعروف بأصول الهندسة أو الأصول كما سماه الإسلاميون، وهو كتاب جامع في بابه؛ وقد نقل إلى العربية مرات عدة، وعملت عليه شروح كثيرة، وشرحه بعض الأندلسيين.

[٩٨] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٩٨.

[٩٩] ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، ١٩٩٧م، ١١٤، رقم ٤٠٠؛ ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، جـ.٢، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ١٩٨٩م، ٢٤١، رقم ٣٩٨؛ ابن الفرضي، *تاريخ علماء الأندلس*، ٢٠٠٨م، ١٩١، رقم ٣٩٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

نوع الخط المنفذ به النصوص الكتابية: كوفي بسيط.

الهيئة المنفذ بها النصوص الكتابية: شريط كتابي.

محتوي النصوص الكتابية: تحتوي على آيات قرآنية، اسم المنشئ، وسبب وتاريخ الإنشاء، وأسماء المشرفين على الإنشاء، اسم الكاتب، توقيع الصناع.

الألقاب الواردة في النصوص الكتابية: الإمام المستنصر بالله عبد الله الحكم أمير المؤمنين، موليه وحاجبه، أصحاب شرطته، عبيده.

المصطلحات الواردة في النصوص الكتابية: المحراب، كسوة.

المشرف على الأعمال البنائية: موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رضى الله عنه بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم.

الهدف من البناء والتشييد: رغبة في جزيل الثواب وكريم المآب.

اسم الصانع أو الخطاط أو توقيعه: مطرف بن عبد الرحمن الكاتب، عمل فتح وطريف، عمل نصر عبده، عمل بدر عبده.

أهمية النصوص الكتابية: تمثل جزءًا من الكتابات بزيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

الدراسات السابقة: نشر جزء من هذه النصوص مع بعض الاختلافات في القراءة كلٌّ من:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 224-230; LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, vol. 1, 1931, p. 10; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 15, 25, lám. 4; MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, *Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia*, 120-122.

١.٢.٣.٣. تجويف (حنية، دخلة) المحراب:

يعد هذا المحراب من أقدم محاريب الأندلس المؤرخة، فتحة المحراب مربعة تقريبًا يُتوجها عقد حدوة فرس يرتكز على عضادتين، ترتكزان على كتفي واجهة المحراب وعلى أربعة أعمدة من الرخام، بحيث ترتكز كل رجل من رجلي العقد على عمودين، هذه الأعمدة غير إسلامية، وهي تعد من الأعمال الفنية غير المتكررة، وكانت موضوعة في محراب عبد الرحمن بن الحكم، ثم أعاد الحكم المستنصر استخدامها في هذا المحراب[١٠٠]. تتكون دخلة المحراب من حجرة صغيرة من ستة أضلاع، ونجد أن الضلعين المجاورين لعقد المحراب مباشرة منكسرين قليلا باتجاه حنية المحراب، واتساع كل منهما ضعف اتساع كل ضلع من الأضلاع الأربعة الأخرى تقريباً، بحيث يبدو كل ضلع منهما بسبب الانكسارة الموجوده به وكأنه ضلعين.

[100]GÓMEZ-MORENO, M., *El Arte Árabe Español Hasta los Almohades. Arte Mozárabe*, Ars Hispaniae, Madrid, 1951, 139, FIGS. 155, 195, 160, 177, 178,180.

يكسو الجزء السفلي من الجدران الستة لحنية المحراب ألواحًا من الرخام الأبيض المشوب بخطوط حمراء، يعلو ذلك إفريز بارز من كوابيل يرتكز عليه الجزء العلوي من الجدران الستة لحنية المحراب، بما في ذلك بائكة سداسية من عقود مفصصة ثلاثية، يرتكز كل عقد منها على عمودين صغيرين من الرخام؛ وذلك بواقع عقد لكل جدار من جدران المحراب الستة، ينتقل الشكل السباعي لحجرة المحراب (٦ جدران + فتحة عقد المحراب) إلى الشكل المثمن؛ وذلك عند المستوى الذي يمثل قمة البائكة السداسية ذات العقود المفصصة الثلاثية، حيث يتحول الضلع السابع الذي يمثل الوجه الداخلي لفتحة عقد المحراب إلى ضلعين؛ وذلك عن طريق استخدام كوشتي عقد المحراب الداخليتين المتقابلتين مع تجويفه كمنطقتي انتقال، يسمحان بإنشاء ضلعين فوقهما يرتكزان على قمة العقد الداخلية، يُزخرف هذه الأضلاع الثمانية شريط كتابي قرآني. ويتحول هذا الشكل ذو القاعدة المثمنة إلى الشكل البيضاوي الذي يقترب من الدائري عن طريق سبع مناطق إنتقال، تتكون كل منطقة من مثلث كروي صغير تحول الشكل المثمن إلى البيضاوي، يعلو ذلك رقبة صغيرة تزخرفها ثلاثة أشرطة زخرفية، يُغطي هذه المساحة الشبه دائرية محارة مفصصة من نوع "Venera"، من قطعة واحدة، ذكر المؤرخون أنها من الرخام[١٠١]، وذكر فيليكس إيرناندث وتوريس بلباس وباريخا لوبيث أنها من الجص، ويذكر بابون مالدونادو أنه ربما تخفي المحارة الجصية الظاهرة للعيان محارة أخرى من الحجر أو المداميك، ولهذه المحارة ١٩ تجويفًا (فص)، ومفصل يشغل المنطقة الواقعة أعلى قمة عقد المحراب الداخلية[١٠٢].

(لوحة ٨) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات حنية المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير

١.١.٢.٣.٣. كتابات الشريط الممتد أعلى الكسوة الرخامية بتجويف (حنية) المحراب:

تنتهي الألواح الرخامية التي تكسو جدران المحراب بشريط كتابي منفذ بالحفر البارز بالخط الكوفي المذهب (لوحة ٨، ٩، ١٠)، والمحدد من

[١٠١] عبد البديع، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفُس لابن غالب"، ١٩٥٥م، ٢٩٧–٢٩٨؛ عبد البديع، لطفي، *نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة*، القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٦م، ٢٨؛ الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنهم، *صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (جمعه سنة ٨٦٦هـ)*، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ١٥٤.

[١٠٢] دقماق، أحمد محمود، "الأساليب المعمارية لتغطية المحاريب الأندلسية. دراسة أثرية معمارية مقارنة مع المغرب الأقصى"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١٧، ع.٧، ٢٠١٦م، ٣–٤.

HERNÁNDEZ GIMÉNEZ, F., "Die Elle in der Arabischen Geschichts-Schreibung über die Hauptmoschee von Córdoba", *Madrider Mitteilungen*, 1-1960, 187-188, ABB. 1, 6, 7; PAVÓN MALDONADO, B., *Tratado de Arquitectura Hispanomusulmana, IV, Mezquitas, (Ensayo de arquitectura religiosa)*, Madrid, 2009, 309, 311-316, FIGS. 34-1, 2-B, 3-B, 35, 36, 36-1.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

بدايته لنهايته بإطار بارز غير مزخرف، وجاءت كتابات هذا الشريط كالتالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا

٢- على الصلوات والصلاة الوسطا وقوموا لله قانتين[١٠٣] أمر الإمام المستنصر بالله عبد الله

٣- الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله بعد عون الله فيما شيده من هذا المحراب بكسوته

٤- بالرخام رغبة في جزيل الثواب وكريم المآب[١٠٤] فتم ذلك على يدي موليه وحاجبه

٥- جعفر بن عبد الرحمن رضى الله عنه بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد

٦- بن هاشم أصحاب شرطته[١٠٥] ومطرف بن عبد الرحمن الكاتب عبيده في شهر

٧- ذي الحجة من سنة أربع وخمسين وثلث مائة ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد

٨- استمسك بالعروة الوثقا وإلى الله عاقبة الأمور[١٠٦].

(لوحة ٩) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات حنية المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله.
©تصوير الباحث

(لوحة ١٠) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات حنية المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله.
©تصوير الباحث

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

تتميز حروف كتابات الشريط الممتد أعلى الألواح الرخامية بجدران المحراب بعدة خصائص منها أن حروف "أ، ل، لا" قائمة وتنتهي بنهايات مثلثة صغيرة، وتوجد هذه النهايات في قوائم حروف "ط، ظ، ك"، وأن حرف "م" دائري الشكل، ويقترب منه في الشكل حرفي "ف، ق"، وأن حرف "ن" يمتد لينتهي بامتداده قائمة على نمط "أ، ل"، وحرف "ص" جاء بهيئة مستطيلة، وجاء حرف "ع" الوسطى مفتوحة، وجاء حرف "ى" في "في، يدي، رضي، إلى" راجعة.

---

[١٠٣] القرآن الكريم، سورة البقرة (رقم ٢)، الآية ٢٣٨.

[١٠٤] قرأها أمادور: "دخله في جزيل النور وكريم المار".
AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 230.

[١٠٥] قرأها أمادور: "خيد بن هاشم أصحاب شرطيّة".
AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 230.

[١٠٦] القرآن الكريم، سورة لقمان، (رقم ٣١)، الآية ٢٢.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

يحتوي النص على آيات قرآنية تدل على أهمية الصلاة والمحافظة عليها، وأن من يُسلم وجهه إلى الله ويعمل صالحا ويكون مُحسنا فقد استمسك بالعروة الوثقى، كما يذكر النص أن الخليفة الحكم المستنصر بالله هو الذي أمر بتشييد هذا المحراب وكسوته بالرخام، وأن ذلك تم على يدي موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رضى الله عنه بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم أصحاب شرطته ومطرف بن عبد الرحمن الكاتب عبيده في شهر ذي الحجة سنة ٣٥٤هـ.

٢.١.٢.٣.٣. توقيعات الصناع في بداية ونهاية الرفرف بتجويف المحراب:

يعلو الشريط الكتابي السابق رفرف بارز من كوابيل من الرخام مزخرفة بعناصر نباتية مختلفة ومحدد من أسفله بعنصر "السبحة"، ويرتكز على كوابيل هذا الرفرف العقود الداخلية بتجويف المحراب. تحتوي كلٌّ من المنطقتين الأولى والثانية المحصورتين بين الكابولي الأول والثاني، والثاني والثالث على اسم صانعين من صناع[١٠٧] هذا المحراب، والمنفذ ذلك بالحفر البارز بالخط الكوفي البسيط بما نصه "عمل فتح / وطريف"[١٠٨] (لوحة ١١)، كما تحتوي المنطقة قبل الأخيرة والأخيرة المحصورتين بين الثلاثة كوابيل الأخيرة من هذا الرفرف على اسم صانعين آخرين من صناع هذا المحراب، والمنفذ ذلك أيضاً بالحفر البارز بالكوفي البسيط بما نصه على التوالي "عمل نصر عبده / عمل بدر عبده".

(لوحة ١١) قرطبة، المسجد الجامع، حنية المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله، توقيعات الصناع في بداية الرفرف. ©تصوير الباحث

[١٠٧] يحتوي جامع قرطبة على العديد من أسماء الصناع المنفذة على بعض الأعمدة وتيجانها بالجامع، وهو موضوع مستقل، وقد تناول هذا الموضوع كلٌّ من:

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 240-147; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Arquitectos y Mano de Obra en la Construcción de la Gran Mezquita de Occidente", *Boletín de la Academía de Ciencías, Bellas Letras y Nobles Artes de Córdoba*, Año LI, núm. 102, Enero - Diciembre 1981, 97-137; SOUTO, JUAN A., "Documentos de Trabajadores Cristianos en la Mezquita Aljama de Córdoba?", *Al-Qantara*, XXXI, enero-junio, 2010, 31-75.

[١٠٨] قرأها أمادور: "عمل قحم وطريق".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 229.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٣.١.٢.٣.٣. كتابات الشريط الممتد أعلى الرفرف:

يمتد أعلى الرفرف السابق إزار رخامي مقسم إلى جزءيين علوي وسفلى، يُزخرف الجزء العلوي فرع نباتي زخرفي منفذ بالحفر البارز، في حين يحتوي الجزء السفلى على شريط من الكتابات القرآنية (صورة ٨، ٩، ١٠)، المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي البسيط المذهب الذي يحتوي على بعض التوريق، كما في حرف "ن" في "الرحمن، الذين، من، ولكن، تشكرون"، بما نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الذين آمنوا

٢- إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم

٣- إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين

٤- وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضا أو على سفر أو

٥- جا[ء] أحد منكم من الغائط أو لامستم النسا[ء] فلم تجدوا

٦- ما[ء] فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه

٧- ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

٨- وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون[١٠٩].

٤.١.٢.٣.٣. كتابات قواعد أعمدة بائكة العقود بدخلة المحراب:

(لوحة ١٢) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات قواعد أعمدة بائكة العقود بدخلة المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

يعلو الرفرف السابق والمنطقة الممتدة أعلاه ستة عقود ثلاثية مفصصة، يرتكز كل عقد منها على عمودين رخاميين صغيرين لكل منهما تاج وقاعدة، تحتوى قواعد هذه الأعمدة على كتابات منفذة بالحفر البارز بالخط الكوفي البسيط، يمكن قراءة بعضها كالتالي: "بسم الله الرحمن / الرحيم، (لوحة ١٢) بسم الله ولا، حول إلا بالله، ....، عمل سعد؟ (شنيف؟) الكبير، ..."[١١٠].

[١٠٩] القرآن الكريم، سورة المائدة، (رقم ٥) الآية ٦.

[١١٠] تم قراءة هذه الكتابات من الصور التي أخذتها لتيجان وقواعد الأعمدة والتي لم تكن واضحة بالشكل الذي يسمح بقراءتها جميعاً نظراً لصغر الحجم المنفذة به هذه الكتابات. وقد قرأ أمادور هذه الكتابات كالتالي: "الحمد لله الذي ...، بسم الله، والله لا

٥.١.٢.٣.٣. كتابات الشريط الممتد أسفل المحارة التي تغطي حنية المحراب:

(لوحة ١٣) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات الشريط الممتد أسفل المحارة التي تغطي حنية المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

تشتمل المنطقة التي تعلو الرفرف السابق على بائكة من ستة عقود مفصصة ثلاثية، يرتكز كل عقد منها على عمودين رخاميين صغيرين، يعلو هذه العقود وكذلك عقد فتحة المحراب شريط كتابي قرآني يمتد أسفل المحارة التي تغطى تجويف المحراب (لوحة ١٣). يبدأ هذا الشريط الكتابي من الضلع الأيمن من أضلاع تجويف المحراب أي من نفس بداية النص الكتابي الممتد أعلى رفرف تجويف المحراب السابق ذكره، ويحتوي الشريط على كتابات قرآنية منفذة بالخط الكوفي البسيط، بالحفر البارز، وملونة باللون الأبيض على أرضية حمراء، بما نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الذين

٢- آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و

٣- أنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا

٤- ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم

٥- إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم

٦- فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا

٧- حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك

٨- يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون[١١١]

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

يرتكز على الرفرف السابق والمنطقة الممتدة أعلاه بائكة من ستة عقود مفصصة ثلاثية، يرتكز كل عقد منها على عمودين رخاميين صغيرين، يعلو هذه العقود وكذلك عقد فتحة المحراب شريط كتابي يمتد أسفل المحارة التي تغطى تجويف المحراب، يبدأ هذا الشريط الكتابي من الضلع الأيمن من أضلاع تجويف

حول و ...، بسم الله الرحمن الرحيم، ... ولا قوة الا بالله، الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين، ... الله العظيم العزيز الرحيم، بسم الله العظيم الكريمين ...، بسم الله العزيز، ... الله قد له الا ...".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 226-337.

[١١١] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٠٢، ١٠٣.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

المحراب أي من نفس بداية النص الكتابي الممتد أعلى رفرف تجويف المحراب السابق ذكره، ويحتوى الشريط على كتابات منفذة بالحفر البارز، وملونة باللون الأبيض على أرضية حمراء؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط الذي يخرج من بعض حروفه ورقة نباتية ثلاثية، والتي استخدمت في نفس الوقت كأرضية نباتية للكتابات، وذلك مع وجود بعض الحروف المنفذة بشكل متطور مثل حرف "لا" في "ولا تموتن" المنفذ بما يشبه عقد حدوة فرس، وكتابة حرف "ع" الوسطى بشكل مفتوح كما في "جميعا، بنعمته، لعلكم"، وأن حروف "أ، ل، وقوائم ط، ظ، ك" جاءت مستقيمة، وأن حرف "ق، ن" تنتهي بقائم بنفس نمط حرف "أ"، ونفذ حرف "ص" بشكل مستطيل.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

نص قرآني، وتشير الآيات فيه إلى ما يجب أن يكون عليه المؤمن من تقوى الله والموت على الإسلام، والاعتصام بدين الله وشريعته وعدم التفرق.

٣.٣.٣. كتابات القبة الواقعة أمام المحراب:

مكان النص الكتابي: القبة الواقعة أمام المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

شكل النص الكتابي: شريط قرآني ممتد.

تاريخ النص الكتابي: لا يحتوي النص على تاريخ، ولكنه جزء من الأعمال المعمارية بزيادة الحكم المستنصر المؤرخة بعام ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م، والتي ورد ما يُؤكدها عند ابن عذاري[١١٢].

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النص الكتابي: الفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء.

نوع الخط المنفذ به النص الكتابي: كوفي بسيط.

الهيئة المنفذ بها النص الكتابي: شريط كتابي.

محتوي النص الكتابي: آيات قرآنية.

أهمية النص الكتابي: يمثل جزءًا من الكتابات المنفذة بزيادة الحكم المستنصر في جامع قرطبة.

الدراسات السابقة:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 215.

[١١٢] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٧.

(لوحة ١٤) قرطبة، المسجد الجامع، الكتابات بوسط القبة الواقعة أمام المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

يغطى المنطقة الواقعة أمام المحراب قبة ذات عقود متقاطعة، تكسو الفسيفساء عقودها وكذلك المناطق المحصورة فيما بين هذه العقود، وأيضا القبيبة المفصصة التي تغطى المنطقة المثمنة بوسط عمق هذه القبة والمكونة من تقاطع عقود القبة، حيث يكسو جميع ذلك فسيفساء مذهبة ذات تشكيلات نباتية وهندسية مختلفة تنتمي للطراز البيزنطي، يمتد أسفل هذه القبيبة المفصصة شريط كتابي قرآني مكتوب بالخط الكوفي البسيط، ومنفذ بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء (لوحة ١٤)، جاء نصه كالتالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم يأيها / الذين آمنوا اركعوا واسجدوا / واعبدوا ربكم وافعلوا الخير / لعلكم تفلحون وجاهدوا في / الله حق جهاده هو اجتباكم وما / جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم / إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل / وفى هذا ليكون الرسول شهدا [شهيدا] عليكم[١١٣]".

السمات العامة للنص:

طبقا لما ذكره ابن عذاري فإن قبة المحراب في زيادة الحكم المستنصر بالله اكتمل بناؤها في شهر جمادى الآخرة سنة ٣٥٤هـ، وأنه في نفس العام (٣٥٤هـ) شُرع في تنزيل الفُسيفساء بالمسجد الجامع[١١٤]، وبالتالي فإن كتابات هذه القبة تؤرخ بعام ٣٥٤هـ.

٤.٣.٣. كتابات القبة الواقعة على يمين المحراب:

مكان النص الكتابي: القبة الواقعة على يمين المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله.

شكل النص الكتابي: شريط قرآني ممتد.

تاريخ النص الكتابي: لا يحتوي النص على تاريخ، ولكنه جزء من الأعمال المعمارية بزيادة الحكم المستنصر المؤرخة بعام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النص الكتابي: الحفر البارز.

نوع الخط المنفذ به النص الكتابي: الكوفي المورق.

---

[١١٣] القرآن الكريم، سورة الحج، (رقم ٢٢) الآية ٧٧، ٧٨.

[١١٤] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٧-٢٣٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

الهيئة المنفذ بها النص الكتابي: شريط كتابي.

محتوي النص الكتابي: آيات قرآنية.

أهمية النص الكتابي: يمثل جزءًا من الكتابات المنفذة بزيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

الدراسات السابقة:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, 323.

يمتد بالمنطقة التي تشكل المربع السفلى للقبة الواقعة على يمين المحراب؛ وذلك بالجدران الأربعة شريط كتابي يحتوي على كتابات قرآنية منفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق. تبدأ كتابات هذا الشريط من الجدار الجنوبي وتمتد على الجدار الشرقي والشمالي، ونجدها مطموسة بالجدار الغربي؛ وذلك بما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم / [ربنا وأدخلهم جنات[١١٥]] عدن الـ[تي وعدتهم[١١٦]] ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت / العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم[١١٧]/ .... / [١١٨].

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

نُفذت كتابات هذا الشريط بالكوفي المورق الذي يعد من أفضل نماذج الكوفي المورق الموجودة والمتبقية على العمارة الأموية، حيث نجد أن هامات حرف "أ، ل"، تنتهي بأنصاف أوراق نباتية، وأن هامة حرف "ك" في "سبيلك" تنتهي بنصف ورقة نباتية، كما أن حرف "ن" في "ومن تق" يأخذ شكل رقبة الأوز وينتهي بورقة نباتية، كذلك نجد أن بعض الحروف الأخرى يخرج منها فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية مثل حرف "ع، ب" في "عذاب"، حرف "ع، د، ن" في كلمة "عدن" يخرج من كل حرف ورقة نباتية، حرف "ن" في "ومن صلح" ينتهي بورقة نباتية، ورُسِمت امتداده حرف "ح" في "صلح" بشكل راجع متقن يمتد من أسفل الكلمة ويصعد في أمام حرف "ص" صاعداً لأعلى ومنتهيا بنصف ورقة نباتية، كما يخرج من حرف "هـ" في "آبائهم" فرع ينتهي بورقة نباتية، وأصابع حرف "ذ، ي" في "ذرياتهم" ينتهي بورقة نباتية، حرف "ك" في "إنك" تنتهي هامته بورقة نباتية، والمسافة ما بين حرفي "س، ي" وكذلك حرف "ت" في السيئات يخرج منهما فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية، والشيء نفسه نجده في حرف "ح، والمسافة ما بين حرفي م، ت" في رحمته يخرج

---

[١١٥] تم ترميمه بشكلٍ خاطئٍ أضاع حروف الكلمات مما تسبب في صعوبة قراءتها.

[١١٦] تم ترميمه بشكلٍ خاطئٍ أضاع حروف الكلمات مما تسبب في صعوبة قراءتها.

[١١٧] القرآن الكريم، سورة غافر، (رقم ٤٠) الآية ٧، ٨، ٩.

[١١٨] قرأها أمادور النص كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم/ ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً [فآ]غفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، .... التي .... ومن صلح من [اب]ايهم .... العزيز الحكيم، .... رحمته ....".
AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 232.

منهما فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية، وكذلك يخرج من حرف "و" في "وذلك" فرع ينتهي بورقة نباتية، كما تتميز هذه الكتابات بمط حروف كلماتها بشكل ملحوظ، مما أعطاها نوعا من الوضوح والانسيابية.

٥.٣.٣. كتابات واجهة كلٌّ من باب الساباط الواقع على يمين المحراب والباب على يسار المحراب:

مكان النصوص الكتابية: واجهة باب الساباط الواقع على يمين المحراب، والباب على يسار المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله.

شكل النصوص الكتابية: أشرطة بهيئة مستطيل ناقص ضلع ↑←↓، وأشرطة نصف دائرية.

تاريخ النصوص الكتابية: عام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النص الكتابي: الفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء والحمراء.

نوع الخط المنفذ به النص الكتابي: كوفي بسيط.

الهيئة المنفذ بها النصوص الكتابية: أشرطة كتابية.

محتوي النصوص الكتابية: تحتوي على: آيات قرآنية، اسم المنشئ، وأسماء المشرفين على الإنشاء، المشرف على الأعمال المعمارية والناظر عليها، واسم الكاتب.

الألقاب الواردة في النصوص الكتابية: عبد الله الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن،

المصطلحات الواردة في النصوص الكتابية: الفسيفسا[ء]، المشرع.

المشرف على الإعمال البنائية: موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن، بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم ومطرف بن عبد الرحمن الكاتب.

الهدف من البناء والتشييد: رغبة في جزيل الثواب وكريم المآب.

اسم الصانع أو الخطاط أو توقيعه: مطرف بن عبد الرحمن الكاتب.

أهمية النصوص الكتابية: تمثل جزء من الكتابات بزيادة الحكم المستنصر في جامع قرطبة.

الدراسات السابقة: نشر النص مع بعض الاختلافات في القراءة كلا من:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, pp. 233-237; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 18, 19, 27, lám. 6.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

١.٥.٣.٣. كتابات واجهة مدخل المشرع (الساباط) على يمين المحراب:

يقع مدخل المشرع (الساباط)[١١٩] على يمين المحراب، وهو ذو عقد حدوة فرس، مزخرف وواجهته بالفسيفساء المذهبة بعناصر نباتية وهندسية وثلاثة أشرطة كتابية، رُمِّمت بدايتها ونهايتها بشكل خاطئ مما تسبب في ضياع بداية ونهاية هذه النصوص الكتابية، وهي كالتالي:

١.١.٥.٣.٣. كتابات الشريط المؤطر لوزرات عقد المدخل:

يؤطر وزرات العقد حدوة الفرس شريط بهيئة العقد نفسه من كتابات كوفية بسيطة، منفذة بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء، والذي يُقرأ كالتالي:

"[بسم الله الرحمن الرحيم أمر الإمام[١٢٠]] عبد الله الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله موليه[١٢١] وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذه الفسيفسا[ء] في البيت المكرم فتم جميعها بعون [الله في سنة أربع وخمسين وثلاث ماية[١٢٢]]".

٢.١.٥.٣.٣. كتابات الشريطين المحيطين بعقد المدخل وكوشتيه:

يحيط بهذا العقد وكوشتيه ثلاثة إطارات من الفسيفساء الملونة ذات الزخارف الهندسية، والتي تحصر فيما بينها شريطين كتابيين منفذين بالفسيفساء المذهبة بالخط الكوفي البسيط، جاءت كتابات الشريط الداخلي منهما على أرضية حمراء، يتخللها عناصر نباتية بسيطة، مكونة من وريدات ثلاثية ورباعية ومعينات وأشكال

---

[١١٩] قبل زيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله كان جامع قرطبة يحتوي على ساباط، فقد ذكر ابن حيان في المقتبس الثالث: "قال الرازي: وهو (الأمير عبد الله) الذي وصل الأزج المعروف بالساباط من قصره إلى المسجد الجامع لصقه، فكان يأتيه من هنالك ويشهد الصلاة فيه كل يوم جمعة، فإذا انقضت الصلاة انصرف عن المسجد الجامع على طريقه ذلك المستور الذي اخترعه إلى قصره. وكان (الأمير عبد الله) يلتزم الصلوات في المسجد الجامع لصق قصره يسهل عليه الخروج لها من القصر عند الآذان، فيدخل من غربي المسجد من أول أبوابه المعروف بباب الوزراء، ....، فابتنا هذا الازج المعروف بالساباط الماثل عقده فوق الطريق ما بين قصره والمسجد ووصله بباب شرعه إليه من قصره إلى مقصورة المسجد الجامع ظل يخرج منه مستتراً عن الناس متى أراد الصلاة في خاصته من خدمه الخصيان وبطانته في خفية فيقضي بداخل المقصورة ما شاء من فريضة ونافلة لا يراه أحد في مجيئه ولا انصرافه، ....، فكان أول من اتخذه من خلفاء بني أمية بالأندلس، فاتبع سبيله فيه كل من جاء منهم بعده. قال معاويه بن هشام الشبينسي: كان الأمير عبد الله بن محمد ...، وهو أيضا أول من فتح تلقاء قصره بابا إلى المسجد الجامع من قبل سوره الغربي اللاصق بالجامع اتخذ بينهما ساباطاً تحت أزج معقود من ضخام الحجارة فوق ظهر الطريق الرحب الشارع إلى باب القنطرة من أبواب المدينة، وصله بمقصورة الجامع بباب شارع فيها كان يجيء من قصره في هذا الساباط مستتراً عن أعين الناس فيمن يحفه من خدمه وخواصه حتى يصير بالمقصورة فشاهد صلوات الجمع. ابن حيان، *المقتبس في تاريخ رجال الأندلس*، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م، ٣٤، ٣٦-٣٧.

[١٢٠] هذا الجزء مرمم ترميمًا خاطئًا حيث استبدل النص الأصلي بحروف غير مقروءة.

[١٢١] قرأها أمادور: "ومونيه".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 237.

[١٢٢] هذا الجزء مرمم ترميمًا خاطئًا حيث استبدل النص الأصلي بحروف غير مقروءة.

نجوم وشموس باللون الأبيض والأحمر الداكن، وجاءت كتابات الشريط الخارجي على أرضية زرقاء، يتخللها عناصر نباتية بسيطة، مكونة من وريدات ثلاثية ورباعية باللون الذهبي والأبيض.

كتابات الشريط الداخلي المحيط بعقد المدخل وكوشتيه

(لوحة ١٥) قرطبة، المسجد الجامع، تفصيل من كتابات واجهة باب الساباط بزيادة الحكم المستنصر بالله. ©تصوير الباحث

تقرأ كتابات الشريط الداخلي (لوحة ١٥) كالتالي: "الـ[حمد[١٢٣]] لله على الهدا وصلى الله على محمد خاتم الأنبيا[ء][١٢٤] أمر الإمام المستنصر بالله / عبد الله الحكم[١٢٥] أمير المؤمنين وفـ[ق]ـه الله موليه وحاجبه [جع]فر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذا المشرع[١٢٦] إلى مصلاه فتم بعون الله / بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد[١٢٧] بن هاشم ومطرف بن [عبد الرحمن الكاتب الحمد لله][١٢٨]".

كتابات الشريط الخارجي المحيط بعقد المدخل وكوشتيه:

جاء نص كتابات الشريط الخارجي (لوحة ١٥) كالتالي: "[بسم الله الرحم]ن[١٢٩] الرحيم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطئنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا / كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طا[قة لنا به واعفو عنا وأغ]فر[١٣٠] لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين [١٣١]/ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لـ[دنك رحمة إنك أنت الوهاب[١٣٢]]"[١٣٣].

---

[١٢٣] قرأها أمادور: "الملك".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 236.

[١٢٤] قرأها أمادور: "الانبيّن".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 236.

[١٢٥] هامة حرف "ك" تنتهي بإطار صغير منكسر ناحية اليسار.

[١٢٦] المشرع: أي الساباط.

[١٢٧] قرأها أمادور: "خيد".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 236

[١٢٨] جزء مرمم ترميما خاطئا حيث بُدِّلَت الكلمات بحروف غير مرتبطة بالنص.

[١٢٩] جزء مرمم ترميما خاطئا حيث بُدِّلَت الكلمات بحروف غير مرتبطة بالنص.

[١٣٠] جزء مرمم ترميما خاطئا حيث بُدِّلَت الكلمات بحروف غير مرتبطة بالنص.

[١٣١] القرآن الكريم، سورة البقرة، (رقم ٢)، الآية ٢٨٦.

[١٣٢] جزء مرمم ترميما خاطئا حيث بُدِّلَت الكلمات بحروف غير مرتبطة بالنص.

[١٣٣] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٣.١.٥.٣.٣. كتابات الشريط المحيط بالنافذة الرخامية أعلى عقد مدخل الساباط:

فتح أعلى عقد مدخل الساباط نافذة رخامية ذات زخارف هندسية مفرغة، يحيط بها شريط مزدوج من فسيفساء ذات زخارف هندسية بهيئة مستطيل ناقص ضلع ↑←↓، وذلك من جهاتها اليمنى والعلوية واليسرى، ويمتد بوسطه شريط كتابي منفذ بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الحمراء، التي يتخللها وريدات نباتية ثلاثية صغيرة بيضاء؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط، يحتوي هذا الشريط على الآيات القرآنية التالية:

"بسم الله الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض أنَّا يكون / له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم / الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل"[١٣٤].

٤.١.٥.٣.٣. كتابات الشريط المؤطر لجميع واجهة عقد مدخل الساباط والنافذة التي تعلوه:

يؤطر واجهة العقد السابق والنافذة التي تعلوه عقد حدوة فرس زخرفي منفذ بالفسيفساء، مكون من شريط مزدوج ذو زخارف هندسية من الفسيفساء الزرقاء والبيضاء، يحصر بداخله شريط كتابي قرآني بالخط الكوفي، منفذ بالفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء، والتي يتخللها وريدات نباتية ثلاثية صغيرة مذهبة؛ وذلك بما نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم إن ا[لذين قالوا ربنا[١٣٥]][١٣٦] الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أَلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي[١٣٧] أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم[١٣٨]".

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

من حيث الشكل استخدم الفنان التباين اللوني في تنفيذ الشريط المحيط بوزرات العقد، بنفس الطريقة التي نفذ بها الشريط الخارجي المحيط بالعقد وكوشتيه، حيث نُفذت الكتابات باللون الذهبي على أرضية زرقاء، في حين نفذ الشريط الداخلي المحيط بالعقد وكوشتيه والذي يقع متوسطا بين الشريطين السابقين نُفذت الكتابات باللون الذهبي؛ وذلك على أرضية باللون الأحمر.

---

[١٣٤] القرآن الكريم، سورة الأنعام، (رقم ٦) الآية ١٠١، ١٠٢.

[١٣٥] جزء مرمم ترميما خاطئا حيث بُدِّلَت الكلمات بحروف غير مرتبطة بالنص.

[١٣٦] قرأها أمادور: "ان ... قالوا ..."، واستدرك الكلمات المفقودة في الحاشية رقم ١، ٢، ويبدو من قراءته أن النص كان مفقودًا، بدليل أنه رُمم فيما بعد ترميماً خاطئاً.

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 233.

[١٣٧] "ما تشتهي" لم ترد عند أمادور في النص ووردت على أنها استكمالاً في الحاشية رقم ٤.

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 233.

[١٣٨] القرآن الكريم، سورة فصلت، (رقم ٤١)، الآية ٣٠، ٣١، ٣٢.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

احتوى النص على كلمة "مشرع" للدلالة على الباب الذي فتح في هذا الجانب، والذي يفضي إلى ممر غير مكشوف[١٣٩] يوصل إلى الساباط المبني على المحجة "الطريق" الواقع بين واجهة الجامع الغربية وواجهة قصر الخلافة الشرقية، ويربط هذا الباب والممر والساباط ما بين مقصورة ومحراب زيادة الحكم المستنصر بالله وبين قصر الخلافة، وقد وصف الإدريسي هذا الساباط بقوله: "وعن يمين المحراب والمنبر باب يفضي منه إلى القصر بين حائطي الجامع في ساباط متصل، وفي هذا الساباط ثمانية أبواب منها أربعة تنغلق من جهة القصر وأربعة تنغلق من جهة الجامع"[١٤٠].

مصطلح مشرع: كلمة "مشرع" مأخوذة من كلمة "الشريعة"، والشريعة أصلها في اللغة كما ورد عند ابن حزم "الموضعُ الذي يُتَمَكَّنُ فيه ورود الماء للراكب الشاربِ من النهر"[١٤١]. وقد عبر المؤرخون كالرازي وابن حيان وابن عذاري عن هذا "المشرع" بلفظ "ساباط" و "أزج" عندما تحدثوا عن البناء الذي قام معمارياً بدور "الممر" من الجامع للقصر والذي بناه الأمير عبد الله بن محمد، فقد أورد ابن حيان نقلاً عن الرازي أن "الأمير عبد الله هو الذي وصل الأزج المعروف بالساباط من قصره إلى المسجد الجامع للصقه فكان يأتيه من هنالك ويشهد الصلاة فيه كل يوم جمعة، فإذا انقضت الصلاة انصرف عن المسجد الجامع على طريقة ذلك المستور الذي اخترعه إلى قصره"[١٤٢]. كما أورد ابن عذاري أن "الأمير عبد الله بن محمد زاد ساباطاً معقوداً على حَنَايا، أوصلَ به ما بين القصر والجامع من جهة الغرب، ثم أمر بستارةٍ من آخر هذا الساباط إلى أن أوصلها بالمحراب، وفتح إلى المقصورة باباً كان يخرُج منه إلى الصلاة، وهو أول من اتخذ ذلك من أُمراء بني أمية بالأندلس"[١٤٣].

٢.٥.٣.٣. كتابات واجهة المدخل على يسار المحراب:

يقع هذا المدخل على يسار المحراب، وهو ذو عقد حدوة فرس، زُخرفت واجهته بالفسيفساء المذهبة بعناصر نباتية وهندسية، وثلاثة أشرطة من الكتابات العربية، والباب وواجهته يتطابق في هيئته وشكله

---

[١٣٩] أطلق عليه نص العذري "ستارة" في حديثه عن الساباط الذي شيده الأمير عبد الله بن محمد. ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٠.

[١٤٠] الإدريسي، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مجـ.٢، ٥٧٨.

[١٤١] قال امرؤ القيس: ولما رأت أَنَّ الشريعةَ هَمُّها □ وأن البياضَ من فرائصها دامي / تيمَّمتِ العينَ التي عند ضارج □ يفيءُ عليها الظلُّ عَرمَضُها طامي. كما أن الشريعة: هو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الديانات أو على أَلسنَةِ أنبيائه عليهم السلام، قال تعالى: □شَرَعَ لَكُم من الدينِ ما وصَّى به نوحاً□ (سورة الشورى: ١٣). ابن حزم (٣٨٤-٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الرابع، ٥- تفسير ألفاظ تجري بين المتكلمين من كتاب النكت*، تحقيق: إحسان عباس، ط.١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م، ٤١١.

[١٤٢] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٣٧م، ٣٤، ٣٦-٣٧؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٥٣، ١٥٤.

[١٤٣] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٣٠.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

وتصميمه وزخرفته بالفسيفساء مع باب الساباط الواقع على يمين المحراب السابق وصفه، وتحتوي واجهة هذا الباب على الكتابات التالية:

١.٢.٥.٣.٣. كتابات الشريط المؤطر لوزرات عقد المدخل:

يحيط بوزرات عقد المدخل وهو من نوع حدوة الفرس شريط كتابي، منفذ بالكوفي البسيط، بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الزرقاء، بما نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد الله الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذه الفسيفسا[ء] في البيت المكرم فتم جميعها بعون الله سنة أربع وخمسين و[ثلاث ماية]".

٢.٢.٥.٣.٣. كتابات الشريطين المحيطين بعقد المدخل وكوشتيه:

يحيط بكوشتي هذا العقد ثلاثة إطارات من الفسيفساء الملونة ذات الزخارف الهندسية، والتي تحصر فيما بينها شريطين كتابيين منفذين بالفسيفساء المذهبة، بالخط الكوفي البسيط، جاءت كتابات الشريط الداخلي منهما على أرضية حمراء، والشريط الخارجي على أرضية زرقاء.

كتابات الشريط الداخلي المحيط بعقد المدخل وكوشتيه:

جاء نص كتابات هذا الشريط الداخلي كالتالي: "الحمد لله على الهدى وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء أمر الإمام المستنصر بالله / عبد الله الحكم أمير المؤمنين وفقه الله موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذا المشرع إلى مصلاه فتم بعون الله / بنظر محمد بن تمليخ وأحمد بن نصر وخلد بن هاشم ومطرف بن عبد الرحمن الكاتب الحمد لله".

كتابات الشريط الخارجي المحيط بعقد المدخل وكوشتيه:

جاء نص كتابات الشريط الخارجي المحيط بعقد المدخل وكوشتيه، وهو شريط كتابي قرآني، كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا / كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين[١٤٤] / ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"[١٤٥].

٣.٢.٥.٣.٣. كتابات الشريط المحيط بالنافذة الرخامية أعلى عقد المدخل:

فتح أعلى عقد هذا المدخل الواقع على يسار المحراب نافذة رخامية ذات زخارف هندسية متشابكة ومفرغة، يحيط بها شريط مزدوج من فسيفساء ذات زخارف هندسية بهيئة مستطيل ناقص ضلع ↑←↓؛ وذلك من جهاتها اليمنى والعلوية واليسرى، ويمتد بوسطه شريط كتابي قرآني، منفذ بالخط الكوفي البسيط؛ وذلك

[١٤٤] القرآن الكريم، سورة البقرة، (رقم ٢)، الآية ٢٨٦.

[١٤٥] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ٨.

بالفسيفساء المذهبة على أرضية من الفسيفساء الحمراء، التي يتخللها وريدات نباتية صغيرة بيضاء، بما نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض أنَّا يكون / له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم / الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل"[١٤٦].

٤.٢.٥.٣.٣. كتابات الشريط المؤطر لجميع واجهة عقد مدخل الساباط والنافذة التي تعلوه:

يؤطر جميع واجهة عقد هذا المدخل والنافذة التي تعلوه عقد حدوة فرس زخرفي منفذ بالفسيفساء الزرقاء والذهبية والبيضاء، مكون من شريط مزدوج ذو زخارف هندسية من الفسيفساء الزرقاء والبيضاء، يحصر بداخله شريط كتابي قرآني منفذ بالكوفي البسيط؛ وذلك من خلال الفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء، والتي يتخللها وريدات نباتية صغيرة مذهبة، جاء نصه كالتالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم، إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم"[١٤٧].

٦.٣.٣. كتابات البلاطة العمودية على المحراب:

مكان النص الكتابي: البلاطة العمودية على المحراب بزيادة الحكم المستنصر بالله.

شكل النص الكتابي: أشرطة كتابية قرآنية منفذة أسفل السقف الخشبي للبلاطة العمودية على المحراب بداية من قبة الضوء وحتى عقود مقصورة المحراب.

تاريخ النص الكتابي: لا يحتوي النص على تاريخ، ولكنه جزء من الأعمال المعمارية بزيادة الحكم المستنصر بالله المؤرخة بعام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النص الكتابي: الحفر البارز على الجص.

نوع الخط المنفَّذ به النص الكتابي: كوفي بسيط.

الهيئة المنفَّذ بها النص الكتابي: شريط كتابي.

محتوي النص الكتابي: آيات قرآنية.

أهمية النص الكتابي: يمثل جزءًا من الكتابات بزيادة الحكم المستنصر بالله في جامع قرطبة.

---

[١٤٦] القرآن الكريم، سورة الأنعام، (رقم ٦) الآية ١٠١، ١٠٢.

[١٤٧] القرآن الكريم، سورة فصلت، (رقم ٤١)، الآية ٣٠، ٣١، ٣٢.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

الدراسات السابقة: نشر النص مع بعض الاختلافات في القراءة:

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones árabes de Córdoba*, 206-214.

كان يمتد أسفل سقف البلاطة العمودية على المحراب المحصور بين القبة الواقعة أمام المحراب وقبة الضوء الواقعة عند بداية زيادة الحكم المستنصر بالله شريطين من الكتابات القرآنية[١٤٨] المنفَّذة بالحفر البارز بالكوفي البسيط الذي يحتوي على بعض التوريق، لم يتبق الآن من كتابات هذين الشريطين سوى أجزاء، هي كالتالي:

١.٦.٣.٣. كتابات الشريط العلوي الممتد أسفل سقف البلاطة العمودية على المحراب:

يبدأ هذا الشريط الكتابي من الجانب الجنوبي الذي يمثل الواجهة الشمالية للقبة الواقعة أمام المحراب، وينتهي بانتهاء الجانب الغربي؛ وذلك بما نصه:

الجانب الجنوبي:"[بسم الله الرحمن الرحيم الحم]د لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط الـ[مستقيم]"[١٤٩] [١٥٠]/

الجانب الشرقي: [تلاشت كتابات الشريط العلوي بالجانب الشرقي ولم يتبق منها سوى بعض الكلمات التي تقع بوسط الشريط .....] /

الجانب الشمالي: [كلمات مطموسة يظهر منها بعض الكلمات والحروف مثل (الله، هـ، مـ) ...] /

الجانب الغربي: [تلاشت كتابات الشريط العلوي بالجانب الغربي ولم يتبق منها سوى القليل من الكلمات غير أنها تدل على ما كان يحتويه هذا الشريط من الكتابات].

٢.٦.٣.٣. كتابات الشريط السفلي الممتد أسفل الشريط العلوي لسقف البلاطة العمودية على المحراب:

جاء نص الشريط السفلي؛ وذلك بداية من الجانب الجنوبي الذي يمثل الواجهة الشمالية للقبة الواقعة أمام المحراب، ثم الجانب الشرقي، ثم الشمالي الذي يمثل الواجهة الجنوبية لقبة الضوء، وانتهاءً بالجانب الغربي كالتالي:

---

[١٤٨] يُستفاد مما أورده الإدريسي عن جامع قرطبة بأنه كان يوجد أسفل سقف الجامع إزار خشب يحتوي على كتابات قرآنية "قرطبة، ....، وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولاً وعرضاً، ....، وسقفه كله سماوات خشب مسمرة في جوائز سقفه، ....، وتحت كل سماء منها إزار خشب فيه مكتوب آيات القرآن". الإدريسي، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مج.٢، ٥٧٥-٥٧٦.

[١٤٩] القرآن الكريم، سورة الفاتحة، (رقم ١)، الآية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

[١٥٠] قرأ أمادور هذا النص كالتالي: "الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، إنك نعبد وإنك نستعين، اهدنا الصراط الم[ستقيم]".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, ٢١٣.

الجانب الجنوبي: "بسم الله الرحمن الرحيم: الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس [وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم] "[١٥١] /[١٥٢]

الجانب الشرقي: عذاب شديد والله [عزيز ذو انتقام][١٥٣] ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك [رحمة إنك] أنت الوهاب[١٥٤] [قل] اللهم [فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون][١٥٥]" [١٥٦]/

الجانب الشمالي: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام[١٥٧]" [١٥٨]/

الجانب الغربي: "[بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق] السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات [لأولى الألباب الذين] يذكـ[ر]ون الله قياما وقعو[د]ا وعلى جنوبهم ويتفكرو[ن] في خلق السموات والأر[ض ربنا] ما خلقت هذا با[طلا] سبحانك فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته [وما] للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا يناد[ى للإ]يمان أن ءامنوا بربكم فآمنا ربنا فا[غفر] لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وءاتنا ما [وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد[١٥٩]]"[١٦٠].

---

[١٥١] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١، ٢، ٣، ٤.

[١٥٢] قرأ أمادور هذا النص كالتالي: "[بسم] الله الرحمن الرحيم، الم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 214.

[١٥٣] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ٤.

[١٥٤] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ٨.

[١٥٥] القرآن الكريم، سورة الزمر، (رقم ٣٩)، الآية ٤٦.

[١٥٦] قرأ أمادور جزءاً من هذا النص وهو: "... عزيز ذو انتقام ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ..."؛ " ... أنت الوهاب، قل اللهم فـ[اطر] ...".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 208.

[١٥٧] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٨، ١٩.

[١٥٨] قرأ أمادور من هذا النص الجزء "... والله إنه لا إله إلا هو والملايكة وأولوا العلم قايما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسـ[لام ...".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 206.

[١٥٩] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤.

[١٦٠] قرأ أمادور هذا النص كالتالي: "... السموات والأرض واختلاف ...، [الذين يـ]ذكرون الله قياما وقعو[دا] ...، ... [وعلى جنوبهم ويتفكرون] في خلق السموات والأرض [ربنا] ما خـ[لقت] ...، ... [هذا باطلا سبحـ]انك فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيـ[ته وما للظالمين من أنصار]، ربنا اننا سمعنا منادى ينا[دى للا]يمان أن [امنوا بربكم فآمنا]، [ربنا فآغفـ]ر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع [الأبرار]".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 210-212.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٣.٦.٣.٣. كتابات الجانب الشمالي للبلاطة العمودية على المحراب:

يمثل الجانب الشمالي من هذه البلاطة العمودية على المحراب الواجهة الجنوبية لقبة الضوء المطلة على هذا البلاط. يمتد فوق قمم عقود المستوى الأول وتاجي العمودين الواقعين فيما بينهما بهذا الجانب شريط كتابي، هذه العقود عبارة عن ثلاثة عقود من النوع المفصص الخماسي، التي ترتكز على أربعة أعمدة، وتحصر فيما بينها عمودين صغيرين يساعدان في حمل العقود المفصصة للمستوى الثاني من هذه الواجهة. نُفذت كتابات هذا الشريط الذي تقطعه تيجان العمودين المذكورين بالحفر البارز بالكوفي البسيط؛ وذلك بما نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما"[١٦١][١٦٢].

٧.٣.٣. كتابات النص التأسيسي لزيادة الحكم المستنصر بالله المؤرخ بعام ٣٥٨هـ:

مكان النص الكتابي: متحف جامع قرطبة.

شكل النص الكتابي: مستطيل يحتوي على ٢٠ سطر منفذ على لوح رخامي أبيض.

تاريخ النص الكتابي: عام ٣٥٨هـ / ٩٦٩م.

الفترة الزمنية للنص: عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م).

طريقة تنفيذ النص الكتابي: الحفر البارز على الرخام.

نوع الخط المنفذ به النص الكتابي: كوفي بسيط متطور.

الهيئة المنفذ بها النص الكتابي: ٢٠ سطرًا.

محتوي النص الكتابي: يحتوي على آيات قرآنية، اسم المنشئ، وأسماء المشرفين على الإنشاء.

الألقاب الواردة في النص الكتابي: الإمام عبد الله الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين ولى عهده وخليفته على عباده الحافظ لحرمه والواقف عند حدوده والشاكر لنعمته، موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن، بنظر معقل وتمام فتييه.

المصطلحات الواردة في النص الكتابي: البنية.

المشرف على الأعمال البنائية: موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رضى الله عنه بنظر معقل وتمام فتييه

---

[١٦١] القرآن الكريم، سورة الأحزاب، (رقم ٣٣)، الآية ٧٠، ٧١.

[١٦٢] قرأ أمادور هذا النص.

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 207.

أهمية النص الكتابي: يمثل تاريخ الانتهاء من زيادة الحكم المستنصر بالله بجامع قرطبة.

الدراسات السابقة للنص الكتابي: نشر النص مع بعض الاختلافات في القراءة كلٌّ من:

LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions arabes d'Espagne*, vol.1, 1931, 19; OCAÑA JIMÉNEZ, M., *El cúfico hispano y su evolución*, 38-39, lám. XXIII, texto núm. 23; OCAÑA JIMÉNEZ, M., "Inscripciones árabes fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 20, 28, lám. 7; MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, *Epigrafía Árabe. Real Academia de la Historia*, 118-119.

نُفذت كتابات هذا النص التأسيسي بالحفر البارز بالكوفي البسيط المتطور؛ وذلك في عشرين سطرًا، (لوحة ١٦)، بما نصه:

(لوحة ١٦) قرطبة، المسجد الجامع، زيادة الحكم المستنصر بالله، النص التأسيسي المؤرخ بعام ٣٥٨هـ عن:

GUICHARD, P., De la Expansión Árabe a la Reconquista: Esplendor y fragilidad de Al-Andalus.

١- بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا

٢- إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم

٣- قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز

٤- الحكيم ما شاء الله كان ولا حول ولا

٥- قوة إلا بالله وصلى الله على محمد

٦- خاتم النبيين وسيد المرسلين وسلم

٧- عليه في العلمين أمر الإمام عبد الله

٨- الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين

٩- ولي عهده وخليفته على عباده

١٠- الحافظ لحرمه والواقف

١١- عند حدوده والشاكر

١٢- لنعمته أطال الله بقاه في

١٣- أتم كرامة وأعم سلامة

١٤- وأكمل سرور وغبطة بهذه

١٥- البنية فتمت بعون الله وقوته

١٦- على يدي موليه وحاجبه جعفر بن

١٧- عبد الرحمن رضى الله عنه

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

١٨- بنظر معقل وتمام فتييه[١٦٣]

١٩- في سنة ثمان وخمسين وثلث

٢٠- ماية والحمد لله رب العلمين.

السمات العامة للنص:

يُشير هذا النص التأسيسي إلى التاريخ الذي انتهت فيه كافة أعمال زيادة الخليفة الحكم المُستنصر بالله، فقد ذكر ابن عذاري أنه "ووجد بخط الخليفة المستنصر بالله "ابتدئ بُنيان الجامع صانه الله الأحد لأربع خَلونَ من جُمادى الآخرة سنة ٣٥١، وكَمُل سنة ٣٥٥"[١٦٤]، وذكر ابن عذاري أنه "في سنة ٣٥٦هـ أجرى (الحكم المستنصر) الماء إلى سِقايات الجامع والميضأتين اللتين مع جانبيه شَرقِيه وغَربِيه، ماءً عَذبا جلبه من عين بجبل قرطبة، خرق له الأرض، وأجراه في قَناةٍ من حجر مُتقنَة البناء، مُحكمة الهندسة، أودَع جَوفها أنابيبَ الرصاص لتحفظُه من كل دنس. وابْتدئ جريُ الماء من يوم الجمعة لعشرٍ خَلونَ لصفر من سنة ٣٥٦هـ"[١٦٥]. وتأتي أهمية هذا النص التأسيسي المؤرخ بعام ٣٥٨هـ ليؤكد أن أعمال زيادة الحكم المستنصر انتهت في هذا التاريخ، وإن تبقت بعض الأعمال المعمارية والإنشائية التي ذكر ابن عذاري أنها انتهت في عام ٣٦٥هـ حيث أورد نصاً جاء فيه أنه: "وكمل بناء المسجد سنة ٣٦٥هـ، وكان المنبر الذي صنعه الحَكَم مُدخَلاً من عُود الصَّندَل الأحمر والأصفر والأبنوُس والعاج والعود الهندي، قام على الحَكَم (رحمه الله) بخمسة وثلاثين ألف دينار وسبعمائة دينار وخمسة دنانير، وكان تمامُه في خمسة أعوام"[١٦٦].

السمات العامة للنص من حيث الشكل:

تتميز كتابات هذا النص بكونها منفذة بالحفر البارز بالكوفي البسيط المتطور، حيث نجد أن سمات الحروف متطورة، فنجد أن حرف "م" سواء في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، أو منفرداً نفذ على شكل دائري، وأن حرف "ع" في وسط الكلمة جاء مفتوحاً كما في "العلم، العزيز، العلمين، لنعمته، جعفر، معقل"، وأن حرف "ن" في "المؤمنين، العلمين" جاء على هيئة حرف "S"، وجاء حرف "ي" في "ولي" راجعة.

السمات العامة للنص من حيث المضمون:

يحتوي النص على اسم الخليفة الحكم المستنصر بالله وألقابه: "الإمام"، "أمير المؤمنين"، "ولي عهده وخليفته على عباده"، وأن هذه البنية تمت على يدي "موليه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن"، بنظر "معقل وتمام فتييه"؛ وذلك في سنة ٣٥٨هـ. كان معقل وتمام من فتيان الحكم المستنصر بالله، فقد ذكر ابن حيان

---

[١٦٣] قرأها أوكانيا خيمينث "فتيينه".

OCAÑA JIMÉNEZ, "Inscripciones Árabes Fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba", 20.

[١٦٤] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٤١.

[١٦٥] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٤٠.

[١٦٦] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٥٠.

في جلوس الحكم المستنصر بالله وابنه هشام للتهنئة بعيد الأضحى الكائن في سنة ٣٦٣هـ: "وكان عن يمين الأمير أبي الوليد من الفتيان الأكابر الخلفاء معقل الفتى الكبير خادمه"[١٦٧]، كما ذكر المقري عن تمام أنه كان ضمن من استقبل وفد رُسُل إمبراطور القسطنطينية في عام ٣٣٨هـ، بما نصه: "ومن جملتهم صاحب القسطنطينية العظمى، فإنه هاداه، ورغب في مُوادعته، وكان وصول إرساله في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ....، وكمل اختصاصهم بعد ذلك، بأن أخرج إليهم الفَتَيين الكبيرين الخصيين ياسراً وتماماً، إبلاغاً في الاحتفال بهم فلقياهم بعد القوّاد، فاستبان لهم بخروج الفَتَيين إليهم بَسط الناصر وإكرامه؛ لأن الفتيان حينئذ هم عظماء الدولة؛ لأنهم أصحاب الخلوة مع الناصر وحرمه وبيدهم القصر السلطاني"[١٦٨].

٤. زيادة المنصور ابن أبي عامر بجامع قرطبة بأمر الخليفة هشام المؤيد بالله:

جاءت الزيادة التي شيدها الحاجب المنصور بن أبي عامر لتتمم الزيادات التي جرت من قبل على يدي أمراء وخلفاء الدولة الأموية بجامع قرطبة، وكانت هذه الزيادة هي الأكبر حجما وسعة من جميع الزيادات السابقة، والتي ضاعفت مساحته تقريباً[١٦٩]، وهي تُشير إلى مدى تطور العمارة واتساع العمران بقرطبة في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله؛ وذلك خلال فترتي حُكمه (٣٦٦-٣٩٩هـ، ٤٠٠-٤٠٣هـ)[١٧٠]، فقد ذكر ابن عذاري: "وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقُربة، بنيانُ المسجد الجامع والزيادة فيه سنة ٣٧٧؛ وذلك أنَّه لمَّا زاد الناس بقرطبة، وانجلب إليها قبائلُ البربر من العِدوة وإفريقية، وتناهى حالَها في الجلالة، ضاقت الأرباض وغَيرُها، وضاق المسجد الجامع عن حَمل الناس؛ فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث يتمكن الزيادة لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة، فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة على بَلَاطات تَمتَدُّ طُولاً من أول المسجد إلى آخره؛ وقصد ابن أبي عامر في هذه الزيادة المبالغة في الإتقان والوثاقة دون الزَّخرَفة؛ ولم يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودةً ما عدا زيادة الحكم"[١٧١]؛ كما ذكر مؤلف مجهول عن هذه الزيادة ما نصه: "ثم كان آخر من بناه وأتقنه وزينه وزاد فيه على ما كان بناه الخلفاء قبله نحو النصف الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، ابتدأ بالبناء فيه في غرة رجب من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وصلى الناس فيه في رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكان العمل فيه نحوًا من سنتين ونصف""[١٧٢]. وسارت هذه الزيادة من الناحية المعمارية والفنية على نفس نسق زيادة الخليفة الحكم المستنصر بالله، ويتضح ذلك بشكل خاص في الواجهة الشرقية، وقد أورد ابن بشكوال نقلا عن ابن حيان اسم متولي

---

[١٦٧] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٨٥.

[١٦٨] المقّري، *نفح الطيب*، مج.١، ٣٦٦-٣٦٧.

[١٦٩] عبد البديع، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب"، ١٩٥٥م، ٢٩٧.

[١٧٠] دقماق، "مساجد قرطبة وأرباضها حتى نهاية عصر الخلافة "، ٢٠٢٠م، ١٦٤-١٦٥.

[١٧١] ابن عذارى، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٨٧.

[١٧٢] مجهول، *تاريخ الأندلس*، ٨٣.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

بنيان هذه الزيادة وهو "عبد الله بن سعيد بن محمد بن بتري، صاحب الشرطة بقرطبة"، والذي كان من أهل الأدب والفهم والحلم والكرم، وتوفي لأربعٍ خلونَ من ذي القعدة من سنة ٤٠١هـ[١٧٣].

١.٤. الكتابات بالواجهة الشرقية من زيادة المنصور ابن أبي عامر بجامع قرطبة:

مكان النصوص الكتابية: الواجهة الشرقية من زيادة المنصور ابن أبي عامر (لوحة ١٧).

تاريخ النصوص الكتابية: ٣٧٧هـ، ٣٨١-٣٨٤هـ / ٩٨٧، ٩٩١-٩٩٤م.

(لوحة ١٧) قرطبة، المسجد الجامع، زيادة المنصور بن أبي عامر، الواجهة الشرقية. ©تصوير الباحث

الفترة الزمنية للنصوص: عصر الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦-٣٩٩هـ / ٩٧٦-١٠٠٨م).

طريقة تنفيذ النصوص الكتابية: الحفر البارز.

نوع الخط المنفذ به النصوص الكتابية: الكوفي البسيط، الكوفي المورق.

الهيئة المنفذ بها النصوص الكتابية: أشرطة كتابية حول عقود مداخل الواجهات وأعلى وزرات أعتاب هذه المداخل.

محتوي النصوص الكتابية: آيات قرآنية.

أهمية النصوص الكتابية: تمثل هذه الكتابات أهمية كبيرة؛ نظراً لأنها تدل على نمط الكتابات في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، وكانت الواجهة الشرقية تضم العديد من الأشرطة الكتابية كما يتضح من أماكنها الموجودة حاليا، غير أنها فقدت بسبب العديد من العوامل والتي من أهمها الطقس والأمطار والفترة الزمنية.

الدراسات السابقة للنصوص الكتابية:

AMADOR DE LOS RÍOS, R., *Inscripciones árabes de Córdoba*, 1880, pp. 180-187.

[١٧٣] ابن بشكوال، (ت ٥٧٨هـ)، *كتاب الصلة، ومعه: كتاب صلة الصلة*، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مجـ.١، *كتاب الصلة*، ط.١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ٢٧٧، رقم ٥٣٥.

٢.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل الأول باتجاه الجنوب بعد المدخل المؤدي لصحن الجامع:

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، يعلو كوشتيه شريط مستطيل كان يضم كتابات وهي مفقودة الآن، وهذا العقد مؤطر وكوشتيه والشريط الفارغ السابق بإطار ثلاثي (↑←↓) من زخارف هندسية، كما يعلو هذا العقد بائكة خماسية من عقود حدوة فرس صغيرة ترتكز على أعمدة رخامية، يعلو كوشاتها شريط فارغ كان يحتوي على كتابات وهي أيضاً مفقودة الآن، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يُحيط بالعتب المزرر من جانبيه الأيمن والأيسر وكذلك بالمنطقة التي تعلوه شريط كتابي منفذ بهيئة عقد حدوة الفرس بنفس نمط عقد هذا المدخل، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة (لوحة ١٨، ١٩)، نُفذت كتابات هذا الشريط بالحفر البارز، بالكوفي البسيط، وهي كالتالي:

(لوحة ١٨) قرطبة، المسجد الجامع، زيادة المنصور بن أبي عامر، الواجهة الشرقية. ©تصوير الباحث

(لوحة ١٩) قرطبة، المسجد الجامع، زيادة المنصور بن أبي عامر، الواجهة الشرقية. ©تصوير الباحث

١.٢.٤. كتابات الشريط المنفذ بهيئة العقد حدوة الفرس: "بسم الله الرحمن الرحيم الذين [١٧٤]/ يذكرون الله [قـ]ياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا [١٧٥]/ باطلا سبحانك فقنا عذاب [النار]"[١٧٦].

٢.٢.٤. كتابات الشريط المنفذ أعلى وزرات عتب المدخل: فقدت كتابات من جانبي هذا الشريط بسبب العوامل البيئية، ولم يتبق منه سوي كتابات الجزء الأوسط، وهي لسيت بحالة جيدة، وتكاد تكون مطموسة، ونصها كالتالي: [....] ربنا إنك من تدخل النار فقد أخذيته [وما للظالمين من أنصار ....] [١٧٧].

---

[١٧٤] يقطع تتابع النص الشريط الممتد أعلى العتب المزرر.

[١٧٥] يقطع تتابع النص الشريط الممتد أعلى العتب المزرر.

[١٧٦] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٩١. حرف "ع" في "قعودا" مفتوح، و "ى" في "على" راجعة.

[١٧٧] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٩٢.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٣.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل الثاني باتجاه الجنوب:

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، يعلو كوشتيه شريط مستطيل كان يضم كتابات وهي مفقودة الآن، وهذا العقد مؤطر وكوشتيه والشريط الفارغ السابق بإطار ثلاثي (↑←↓) من زخارف هندسية، كما يعلو هذا العقد بائكة خماسية من عقود صغيرة مفصصة ثلاثية الفصوص ترتكز على أعمدة رخامية، يعلو كوشاتها شريط فارغ كما يحتوي على كتابات وهي أيضاً مفقودة الآن، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يحيط بالعتب المزرر من جانبيه الأيمن والأيسر وكذلك بالمنطقة التي تعلوه شريط كتابي منفذ بهيئة عقد حدوة الفرس بنفس نمط عقد هذا المدخل، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة، نفذت كتابات هذا الشريط بالحفر البارز، بالكوفي البسيط، (لوحة ٢٠)؛ وذلك كالتالي:

(لوحة ٢٠) قرطبة، المسجد الجامع، زيادة المنصور بن أبي عامر، الواجهة الشرقية. ©تصوير الباحث

١.٣.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد حدوة الفرس:

[بسم] الله الرحمن الرحيم لو أنزلنا هذ [١٧٨]/ ا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو / [الله الذى لا إله إلا هو] عالم الغيب"[١٧٩].

٢.٣.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: فُقد جُزءٌ من كتابات هذا الشريط وطمس وتآكل جزء آخر بسبب العوامل البيئية، والجزء المتبقي من الكتابات يُمكن قراءته كالتالي: "والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو [الملك القدوس] السلام المؤمن [المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يُشركون] "[١٨٠].

٤.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل الثالث باتجاه الجنوب:

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، يعلو كوشتيه شريط مستطيل يضم كتابات جزء منها مفقودة الآن، وهذا العقد مؤطر وكوشتيه والشريط الفارغ السابق بإطار ثلاثي (↑←↓) من زخارف هندسية، كما يعلو هذا العقد بائكة خماسية من عقود حدوة فرس صغيرة ترتكز على أعمدة رخامية، يعلو كوشاتها شريط فارغ كما يحتوي على كتابات وهي أيضاً مفقودة الآن، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم

[١٧٨] يقطع تتابع النص الشريط الممتد أعلى العتب المزرر.

[١٧٩] القرآن الكريم، سورة الحشر، (رقم ٥٩)، الآية ٢١، ٢٢. ونجد أن حرف "ع" في "لعلهم" مفتوح، وحرف "ن" في "القرآن" بهيئة حرف "S".

[١٨٠] القرآن الكريم، سورة الحشر، (رقم ٥٩)، الآية ٢٢، ٢٣.

مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يمتد أعلى العتب المزرر شريط كتابي منفذ بهيئة عقد نصف دائري، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة، نُفذت كتابات هذه الأشرطة بالحفر البارز، بالكوفي البسيط؛ وذلك كالتالي:

١.٤.٤. كتابات الشريط أعلى كوشتي عقد مدخل الواجهة: يمتد أعلى عقد هذا المدخل وكوشتيه شريط كتابي قرآني منفذ بالحفر البارز بالكوفي البسيط، فقدت بدايته وأجزاء منه بسبب العوامل البيئية، وجاء نص ما تبقى من كتاباته كالتالي: [بسم الله الرحمن الرحيم هذا بلاغ للناس] وليُنذرُوا به وليعلموا أنما هو إله واحد [وليذَّكَّر أولو الألباب[١٨١] وصلى الله على محمد"[١٨٢].

٢.٤.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد حدوة الفرس: "[بسم الله الر]حم[ن] الرحيم قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [إن]"[١٨٣].

نجد أن كتابات هذا الشريط ملونة باللون الأحمر، مما يدل على أن كتابات هذه الواجهة كانت هي الأخرى ملونة بنفس اللون، ولكنه اختفي بفعل العوامل الطبيعية من أمطار وثلج ورياح وغير ذلك، كما يلاحظ مط المسافات بين الحروف كما في كلمة "أسرفوا"، وحرف "ي" في "عبادي" راجعة، وحرف "ن" في "من رحمة" بهيئة حرف "S".

٣.٤.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: يشتمل هذا الشريط الكتابي على بقية الآية القرآنية، بما نصه: "الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم[١٨٤] حسبي[١٨٥] الله"[١٨٦].

٥.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل الرابع باتجاه الجنوب

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، يعلو كوشتيه شريط مستطيل يضم كتابات جزء منها مفقودة الآن، وهذا العقد مؤطر وكوشتيه والشريط الفارغ السابق بإطار ثلاثي (↑←↓) من زخارف هندسية، كما يعلو هذا العقد بائكة خماسية من عقود صغيرة مفصصة ثلاثية الفصوص ترتكز على أعمدة رخامية، يعلو كوشاتها شريط فارغ كما يحتوي على كتابات وهي أيضاً مفقودة الآن، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب

---

[١٨١] القرآن الكريم، سورة إبراهيم، (رقم ١٤)، الآية ٥٢.

[١٨٢] نجد أن حرف "و، ح" في "وصلى، محمد" يخرج منه فرع نباتي، وحرف "ى" في "على" راجعه.

[١٨٣] القرآن الكريم، سورة الزمر، (رقم ٣٩)، الآية ٥٣.

[١٨٤] القرآن الكريم، سورة الزمر، (رقم ٣٩)، الآية ٥٣.

[١٨٥] قرأها "Amador" "حسنى".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 182.

[١٨٦] حرف "غ، ع" في "يغفر، الغفور، جميعا" مفتوح، وحرف "ي" في "حسبي" راجعة،

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يُحيط بالعتب المزرر من جانبيه الأيمن والأيسر وكذلك بالمنطقة التي تعلوه شريط كتابي منفذ بهيئة عقد حدوة الفرس بنفس نمط عقد هذا المدخل، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة. نفذت كتابات هذا الشريط بالحفر البارز، بالكوفي البسيط؛ وذلك كالتالي:

١.٥.٤. كتابات الشريط أعلى كوشتي عقد مدخل الواجهة: يمتد أعلى عقد هذا المدخل وكوشتيه شريط كتابي قرآني منفذ بالحفر البارز بالكوفي المورق، نصه كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رممم [رميم] قل يحيها الذي أنشأها أول مرة و[هو بكل خلق عليم[١٨٧]، [١٨٨] وصلى الله] على محمد".

كتب هذا الشريط بالكوفي المورق، ويلاحظ أن حروف "م" في "بسم"؛ "و، ر" في "وضرب"؛ "ي" في "نسي"؛ "و، ي" في "وهي"؛ "ة"، في "مرة"؛ "ح" في "محمد" " يخرج من كل حرف ورقة نباتية ثلاثية. وحرف "ح" في "الرحمن"؛ "و، ر" في "وضرب"؛ "ي" في "ونسي"؛ "ي" في "وهي" يخرج من كل حرف من هذه الحروف فرع نباتي مزدوج، يشبه ما وجد في كتابات طليطلة من فترة عصر ملوك الطوائف، وكتب حرف "ن" في "الرحمن، من" منفذة بشكل التوائي صاعد منتهي جهة اليسار، وحرف "ي" في "نسي، يُحيي، الذي" راجعه؛ وحرف "ع" في "العظام" مفتوحة.

٢.٥.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد حدوة الفرس: يحتوي هذا الشريط على قرآنية منفذة بالحفر البارز بما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم يا عبادي لا خو[١٨٩]/ ف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [الذين] آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين دخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تُحبرون [١٩٠]/ يطاف عليهم بصحاف من ذهب و"[١٩١].

٣.٥.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: يشتمل هذا الشريط الكتابي على كتابات قرآنية، فُقد بعضها وطمس البعض الآخر بسبب العوامل البيئية، ونص ما تبقي كالتالي: "أكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون[١٩٢] وصل الله [على] م[حـ]مد".

---

[١٨٧] لم يظهر هذا الجزء عند "Amador".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 184.

[١٨٨] القرآن الكريم، سورة يس، (رقم ٣٦)، الآية ٧٨، ٧٩.

[١٨٩] يقطع تتابع النص الشريط الممتد أعلى العتب المزرر.

[١٩٠] يقطع تتابع النص الشريط الممتد أعلى العتب المزرر.

[١٩١] القرآن الكريم، سورة الزخرف، (رقم ٤٣)، الآية ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.

[١٩٢] القرآن الكريم، سورة الزخرف، (رقم ٤٣)، الآية ٧١.

٦.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل الخامس باتجاه الجنوب:

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، يعلو كوشتيه شريط مستطيل كان يضم كتابات وهي مفقودة الآن، وهذا العقد مؤطر وكوشتيه والشريط الفارغ السابق بإطار ثلاثي (↑←↓) من زخارف هندسية، كما يعلو هذا العقد بائكة خماسية من عقود حدوة فرس صغيرة ترتكز على أعمدة رخامية، يعلو كوشاتها شريط فارغ كما يحتوي على كتابات وهي أيضاً مفقودة الآن، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يُغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يمتد أعلى العتب المزرر شريط كتابي منفذ بهيئة عقد نصف دائري، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة، نُفذت كتابات هذه الأشرطة بالحفر البارز، بالكوفي البسيط؛ وذلك كالتالي:

١.٦.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد نصف الدائري: نُفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، بما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزَّل عليك الكتاب بالحق مُصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة"[١٩٣].

٢.٦.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: نُفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، وهي مُكملة للنص القرآني السابق، بما نصه: "والإنجيل من قبل هُدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد"[١٩٤].

٧.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل السادس باتجاه الجنوب:

يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل، يمتد أعلى العتب المزرر شريط كتابي منفذ بهيئة عقد نصف دائري، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة، نُفذت كتابات هذه الأشرطة بالحفر البارز، بالكوفي البسيط؛ وذلك كالتالي:

١.٧.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد نصف الدائري: نُفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، بما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله"[١٩٥].

٢.٧.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: نفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، بما نصه: "ألا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام، وما اختلف الذين أوتو"[١٩٦].

---

[١٩٣] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١، ٢، ٣.

[١٩٤] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ٣، ٤.

[١٩٥] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٨.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٨.٤. الواجهة الشرقية: الكتابات بواجهة المدخل السابع باتجاه الجنوب:

كانت زخارف واجهة هذا المدخل مثل باقي الواجهات، غير أن العوامل الطبيعية أثرت فيها، فلم يتبق بها سوي المدخل وعقده، والنافذة الواقعة على يساره وبعض زخارف هذا الجانب الأيسر، يتوسط هذه الواجهة عقد حدوة فرس يرتكز على جدار الواجهة، ترتد فتحة هذا العقد قليلا لتضم مدخلًا عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي مصفح من ضلفتين، يعلوها عتب من صنجات ومنطقة نصف دائرية تقريبا ليأخذ جميع ذلك شكل وهيئة عقد هذا المدخل. يمتد أعلى العتب المزرر شريط كتابي منفذ بهيئة عقد نصف دائري، فضلاً عن شريط يمتد أعلى وزرات العتب مباشرة، نُفذت كتابات هذه الأشرطة بالحفر البارز، بالكوفي البسيط؛ وذلك كالتالي:

١.٨.٤. كتابات الشريط بهيئة العقد نصف الدائري: نُفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، بما نصه: "[إن الله وملائكته] يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه"[١٩٧].

٢.٨.٤. كتابات الشريط أعلى وزرات عتب المدخل: نفذت الكتابات القرآنية بالحفر البارز بالكوفي البسيط، بما نصه: "[بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولـ]م يولد ولم يكن له كفوا [أحد]" [١٩٨].

٥. كتابات جامع قرطبة في الفترة المسيحية (الفن المُدجَّن):

١.٥. كتابات المُصلَّى الملكي بجامع قرطبة:

شيد الملك ألفونسو العاشر في الفترة ما بين عامي ٦٥٥-٦٥٧هـ / ١٢٥٨-١٢٦٠م هذا المصلَّى ليكون قبراً له؛ وذلك بوسط جامع قرطبة بجوار قبة الضوء الواقعة بزيادة الحكم المستنصر بالله، وعلى الرغم من كونه قد اقتطع جزءاً من عمارة جامع قرطبة، فهو من ناحية أخرى يعد عملا معماريا وفنيا إسلاميا خالصا، ويظهر ذلك بوضوح من خلال استخدام العقود المفصصة المتنوعة في المربع السفلى للقبة التي تغطي هذا المصلى، أو من حيث تصميم خوذة القبة المشكلة من عقود مفصصة متقاطعة، يملأ المساحات الواقعة فيما بينها مقرنصات، وهي بذلك تُعد نموذجًا مهمًّا في الفن الأندلسي، سواء بالنسبة للمرحلة المعمارية والفنية الواقعة بين الفن الموحدي والفن الغرناطي في عصر بني نصر، أو بالنسبة لتطور القباب المقرنصة ذات العقود المتقاطعة[١٩٩].

---

[١٩٦] القرآن الكريم، سورة آل عمران، (رقم ٣)، الآية ١٨، ١٩.

[١٩٧] القرآن الكريم، سورة الأحزاب، (رقم ٣٣)، الآية ٥٦.

[١٩٨] القرآن الكريم، سورة الإخلاص، (رقم ١١٢).

[199] TORRES BALBAS, L., *Arte almohade. Arte nazarí. Arte mudéjar*, Ars Hispaniae. Historia Universal del Arte Hispánico, volumen cuarto, Madrid, 1949, 265, 267-268, FIGS. 285-286, 287; DOKMAK, A. M. M., *Estudio de los lementos Islámicos en la Arquitectura Mudéjar en España a Traves de las Bóvedas de Mocárabes y de Ejemplos de la Epigrafía Árabe*, Tesis Doctoral, Universidad Complutense de Madrid, Madrid, 2001, 129-137.

يكسو جدران هذا المصلى زخارف جصية متنوعة، تشتمل على عناصر نباتية وهندسية، هذا بالإضافة إلى الكتابات العربية، والتي جاءت كالتالي:

يزخرف الجزء السفلي من الجدار الشرقي للمصلى فيما يعلو الكسوة الفسيفسائية الخزفية شريط عريض من الجص الذي يحتوي على جامات مستطيلة يفصل بينها شعار مملكة قشتالة وليون "الأسد والقلعة". تحتوي الجامات المستطيلة التي تنتهي بنهايات مكونة من عقد زخرفي مفصص على كلمة "اليمن" المنفذة بشكل تكراري بالأسلوب المرآتي من اليمين إلى اليسار وبالعكس؛ وذلك بالخط الكوفي المضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع ومراوح نخيلية، كذلك تحتوي المناطق المحصورة عند رجول العقود المفصصة للمصلى والموجودة في نفس مستوى الشريط الكتابي السابق على كتابات عربية من بينها عبارة "الله ربي" المنفذة داخل دائرة مفصصة بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع ومراوح نخيلية (لوحة ٢١). كما تحتوي بعض المناطق التي تعلو الأعمدة التي ترتكز عليها العقود المفصصة للمصلَّى على مناطق طولية مستطيلة تحتوي على كتابات عربية يقرأ منها كلمة "[بر]كة" المنفذة بشكل زخرفي متوازن يصعب قراءته وذلك بالكوفي المضفور والمعقود، يعلو العقود المفصصة للمربع السفلي للقبة إفريز كبير مكون من مقرنصات في كلٍّ من الجانبين الشمالي والجنوبي للمصلى، ومن عقود زخرفية مفصصة في كلا من الجانبين الشرقي والغربي، تحتوي المناطق المحصورة بين العقود الزخرفية المفصصة أو بين عقود الإفريز المقرنص على كتابات عربية متنوعة منفذة بالكوفي المضفور والمعقود، وأحيانا بالأسلوب المرآتي؛ وذلك على أرضية نباتية ثرية، نقرأ من بينها: بركة، النعمة، كما تحتوي كوشات عقود الإفريز المقرنص على كتابات منفذة بخط النسخ الأندلسي يقرأ منها عبارة "الملك لله" المنفذة على أرضية نباتية (لوحة ٢٢).

(لوحة ٢١) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات بالمصلى الملكي (الفن المدجن). ©تصوير الباحث

(لوحة ٢٢) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات بالمصلى الملكي (الفن المدجن). ©تصوير الباحث

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

٢.٥. كتابات مدخل الغفران:

يقع مدخل الغفران بالواجهة الشمالية للجامع، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة تنتهي من أعلاها بعقد مدبب خماسي، مزخرف باطنه وكوشتيه وأعلاه بزخارف نباتية وكتابات عربية ولاتينية ورنوك منفذة على الجص تنتمي للفن المدجن، يغلق على هذا المدخل باب خشبي مصفح بالبرونز، وقد جاءت الكتابات المنفذة على واجهة باب هذا المدخل كالتالي:

١.٢.٥. كتابات واجهة مدخل الغفران:

يمتد أعلى كوشتي عقد المدخل شريط عريض من الكتابات العربية المنفذة بشكل متكرر، بالحفر البارز على الجص (لوحة ٢٣)؛ وذلك بالكوفي المضفور وذو الإطار على أرضية نباتية، من اليمين إلى اليسار وبالعكس، تقرأ كالتالي: [عز] لمولانا السلطان[٢٠٠].

(لوحة ٢٣) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات واجهة مدخل باب الغفران (الفن المدجن). ©تصوير الباحث

٢.٢.٥. كتابات الباب الخشبي المصفح بمدخل الغفران:

يُغلق على مدخل الغفران الذي يفضي إلى صحن جامع قرطبة باب خشبي مصفح بصفائح البرونز المنفذة من خلال حشوات معينة مستطيلة طولية وعرضية تحصر فيما بينها أشكال نجوم رباعية، وصُنع هذا الباب في فترة الملك إنريكي الثاني "Enrique II"، وهو مؤرخ بعام ١٣٧٧[٢٠١]. تنوعت زخارف الحشوات المعينة ما بين حشوات ذات زخارف نباتية يتوسطها رنك يضم بداخله رسم صليب، وحشوات ذات كتابات عربية، تحتوي كل حشوة منها على عبارة "الملك لله وحده"[٢٠٢]، المنفذة بالكوفي المورق الذي يحتوي على القليل من التضفير؛ وذلك على أرضية نباتية (لوحة ٢٤)، حيث نجد أن حروف "ا، ل، ل، ك" في "الملك"؛

---

[٢٠٠] قرأها أمادور "[عز] لمولانا السلطان"، وأنه يحتمل أنها جزء من عبارة "عز لمولانا السلطان ضن انزّقا نصره الله".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 249; AMADOR DE LOS RÍOS, R., "Los Batientes de Cobre en las Puertas del Perdon de las Catedrales de Sevilla y de Córdoba", *Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos*, Año XV, Núms.5 y 6, Mayo - Junio de 1911, 419.

[201] TORRES BALBAS, Arte Almohade. Arte Nazarí. Arte Mudéjar, 407-408, FIG. 480; AMADOR DE LOS RÍOS, "Los Batientes de Cobre en las Puertas del Perdon de las Catedrales de Sevilla y de Córdoba", 217-422.

[٢٠٢] قرأها أمادور "الملك لله وكله".

AMADOR DE LOS RÍOS, *Inscripciones Árabes de Córdoba*, 250; AMADOR DE LOS RÍOS, "Los Batientes de Cobre en las Puertas del Perdon de las Catedrales de Sevilla y de Córdoba", 421.

و "ل، ل، هـ" في "لله"؛ و "ح، د، ة" في "وحده" تنتهي بنصف ورقة نباتية، وأن حرفي "ا ، ل" في الملك مضفوران.

(لوحة ٢٤) قرطبة، المسجد الجامع، كتابات باب الغفران (الفن المدجن). ©تصوير الباحث

الخاتمة والنتائج:

من خلال الدراسة السابقة يُمكن أن نلخص أهم النتائج فيما يلي:

– تم دراسة النصوص التأسيسية والكتابية المنفذة بجامع قرطبة، سواء التي تعود للفترة الأموية أو تلك المنفذة في العصر المسيحي، وإعادة قراءتها ومقارنتها وتصنيفها من حيث الشكل، ودراستها من حيث المضمون، وتناول دلالاتها التاريخية والحضارية؛ وذلك من خلال الدراسة الميدانية والبحثية المقارنة.

– تم استنباط اسم أحد مهندسي جامع قرطبة وهو "أحمد بن نصر" وكتابة ترجمة له.

– تمت كتابة تراجم للمشرفين على الأعمال المعمارية الواردة أسماؤهم في النصوص التأسيسية بالجامع التي تعود لفترات الأمير محمد بن عبد الرحمن والخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الخليفة الحكم المستنصر بالله.

– تم دراسة الألقاب والمصطلحات الواردة في النصوص التأسيسية بالجامع.

– أثبتت الدراسة تطابق الدلالات التاريخية والحضارية الواردة في النصوص التأسيسية بجامع قرطبة مع ما ورد عند المؤرخين العرب حول الزيادات التي تمت بجامع قرطبة، خلال عصور كلٍّ من الأمير محمد بن عبد الرحمن والخليفة عبد الرحمن الناصر والخليفة الحكم المستنصر بالله وابنه الخليفة هشام المؤيد بالله.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

المصادر والمراجع:

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق: نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة، (ب. ت).
- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني الخطيب، لسان الدين، (ت ٧٧٦هـ)، *أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٦م.
- .....، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، مج.١، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط.٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي، (ت ٤٠٣هـ)، *تاريخ علماء الأندلس. تاريخ العُلماء والرواة للعِلم بالأندلس*، تحقيق: روحية عبد الرحمن السّويفي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- .....، *تاريخ علماء الأندلس*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
- .....، *تاريخ علماء الأندلس*، مج.١، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م.
- .....، *تاريخ علماء الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.
- ابن القوطية، (٣٦٧هـ)، *تاريخ افتتاح الأندلس*، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة– بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.
- ابن بشكوال، (ت ٥٧٨هـ)، *كتاب الصلة، ومعه: كتاب صلة الصلة*، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مج.١، كتاب الصلة، ط.١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكناني الأندلسي، (٥٣٩–٦١٤هـ)، *رحلة ابن جبير*، بيروت: دار صادر، (ب. ت.).
- ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، *طبقات الأطباء والحكماء (ألفه سنة ٣٧٧هـ)، ويليه: تاريخ الأطباء والفلاسفة*، تأليف: إسحاق بن حنين (ت ٢٩٨هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- ابن حزم، (٣٨٤–٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الثالث، ٤– رسالة التوقيف على شارع النجاة باختصار الطريق*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
- .....، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الثاني، ٥– رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
- .....، *رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء الرابع، ٥– تفسير ألفاظ تجري بين المتكلمين من كتاب النكت*، تحقيق: إحسان عباس، ط.١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م.
- ابن حيان، *المقتبس من أنباء أهل الأندلس*، حققهُ وقدم له وعلق عليه: محمود علي مكي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م.

- .....، *المقتبس*، جـ.٥، نشر وتحقيق: ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة – كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م.
- .....، *المقتبس في أخبار بلد الأندلس*، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥.
- .....، *المقتبس في تاريخ رجال الأندلس*، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، *المقدمة*، حققها وقدم لها وعلق عليها: عبد السلام الشدادي، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، جـ.٢، ط.١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة*، جـ.٢، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبوح، ط.١، تونس، ٢٠٠٧م.
- ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت ٤٥٨هـ)، *المُحكم والمحيط الأعظم*، جـ.٨، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد ابن محمد، (ت ٦٩٥هـ)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، جـ.٢، تحقيق ومراجعة: جورج س. كولان، وإيفارست ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م.
- ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى، (ت بعد سنة ٧١٢هـ)، *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، جـ.٢، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٣م.
- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، (ق ٦هـ)، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مجـ.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.
- البكري، أبي عُبيد، *المسالك والممالك*، جـ.٢، تحقيق: أدريان فان ليُوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، (جزءان)، ١٩٩٢م.
- تيمور باشا، أحمد، *أعلام المهندسين في الإسلام*، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ط.١، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الحجي، عبد الرحمن على، "العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مجـ.٢٢، مدريد، ١٩٨٣–١٩٨٤م.
- الحميدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي، (٤٢٠–٤٨٨هـ)، *جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.٢، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.
- .....، *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- .....، *جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، ط.١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

- الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنهم، *صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (جمعه سنة ٨٦٦هـ)*، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- دقماق، أحمد محمود، "الأساليب المعمارية لتغطية المحاريب الأندلسية. دراسة أثرية معمارية مقارنة مع المغرب الأقصى"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١٧، ع.١٧، ٢٠١٦م.
- .....، "مساجد قرطبة وأرباضها حتى نهاية عصر الخلافة في ضوء دراسة عمرانية إحصائية جديدة"، *أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس. تكريماً للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية (١٥-١٧ نوفمبر ٢٠١٦م)، الجزء الثاني، العمارة والفنون والعلوم*، تحرير: محمد الجمل، مكتبة الإسكندرية: مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠٢٠م.
- الشنتريني، ابن بسام، (٥٤٢هـ)، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول*، مج.١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م.
- صاعد الأندلسي، القاضي أبو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد، (المتوفَّى سنة ٤٦٢هـ / ١٠٦٩-١٠٧٠م)، *طبقات الأمم*، نشرهُ وذَّيلهُ بالحواشي وأردفهُ بالروايات والفهارس: الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م.
- الضّبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت ٥٩٩هـ)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، جـ.١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط.١، القاهرة – بيروت: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.
- .....، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- عباس، إحسان، *تاريخ الأدب الأندلسي. عصرُ سيادة قرطبة*، ط.٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٩م.
- عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مج.١، جـ.٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م.
- .....، *نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة*، القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٦م.
- القرآن الكريم
- مجهول، *تاريخ الأندلس*، تحقيق: عبد القادر بُوبَاية، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- المرزوقي، رياض، "ملامح من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استنطاق بعض النصوص الادبية"، *أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي، بالما دي ميورقة، ١٩٧٩*، مدريد: المعهد الاسباني –العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٧٥-١٩٥.
- المقّري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١هـ)، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق: إحسان عباس، مج.١، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م.

- النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النُبَاهي المالقي الأندلسي، *تاريخ قضاة الأندلس، المسمى كتاب المرقبة العُليا فيمن يستحق القضاء والفتيا*، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط.٥، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم *البلدان*، مج.٣، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.

Refrence

- ʿABĀS, ʾIḤSĀN, *Tārīḫ al-ʾAdab al-ʾAndalusī. ʿAṣr Sīādat Qurṭuba*, 2nd ed., Beirut: dār al-ṯaqāfa, 1969.
- ʿABD AL-BADĪʿ, LUṬFĪ, *Naṣ ʾAndalusī Ğadīd Qiṭʿa min Kitāb Farḥit al-ʾAnfus li-ʾIbn Ġālib ʿan Kūr al-ʾAndalus wa Mudinihā baʿda al-ʾArbaʿumāʾa*, Cairo: maṭbaʿat Miṣr, 1956.
- ……., «Naṣ ʾAndalusī Ğadīd Qiṭʿa min Kitāb Farḥit al-ʾAnfus li-ʾIbn Ġālib ʿan Kūr al-ʾAndalus wa Mudinihā baʿda al-ʾArbaʿumāʾa», *mağalit maʿhad al-maḫṭūṭāt al-ʿarabīya1*, №.2, Rabīʿ al-ʾAwal 1375/ Novamber 1955.
- AL-BAKRĪ, ʾABĪ ʿUBAYD, *al-Masālik waʾl-Mamālik*, Vol.2, Reviewed by: ʾAdrīān Fān Līūfin waʾAndrī Fīrī, al-dār al-ʿarabīya liʾl-kitāb, al-mūʾasasa al-waṭanīya liʾl-tarğama waʾl-taḥqīq waʾl-dirāsāt, (Ğuzʾān), 1922.
- AL-ḌABĪ, ʾAḤMAD BIN YAḤYA BIN ʾAḤMAD BIN ʿUMĪRA, (599), *Baġīyat al-Multamis fī Tārīḫ Riğāl ʾAhl al-ʾAndalus*, Vol.1, Reviewed by: ʾIbrahīm al-ʾIbyārī, 1st ed., Cairo- Beirut: dār al-kitāb al-maṣrī- dār al-kitāb al-libnānī, 1989.
- ……., *Baġīyat al-Multamis fī Tārīḫ Riğāl ʾAhl al-ʾAndalus*, Cairo: dār al-kitāb al-ʿarabī, 1967.
- AL-ḤAMĪDĪ, (420- 488), *Ğiḏwat al-Muqtabis fī Tārīḫ ʿUlmāʾ al-ʾAndalus*, Vol.1, Reviewed by: ʾIbrahīm al-ʾIbyārī, 2nd ed., Cairo- Beirut: dār al-kitāb al-maṣrī- dār al-kitāb al-libnānī, 1989.
- AL-ḤAMĪDĪ, ʾABĪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN ʾABĪ NAṢR FATTŪḤ BIN ʿABD ULLAH AL-ʾAZADĪ, (488), *Ğiḏwat al-Muqtabis fī Wlāt al-ʾAndalus*, Cairo: al-dār al-maṣrīya liʾl-taʾlīf waʾl-tarğama, 1966.
- ……., *Ğiḏwat al-Muqtabis fī Tārīḫ ʿUlmāʾ al-ʾAndalus*, Reviewed by: Bašār ʿAwād Maʿrūf wa Maḥmūd Bašār ʿAwād, 1st ed., Tunisia: dār al-ġarb al-ʾIslāmī, 2008.
- AL-ḤIĞĪ, ʿABD AL-RAḤMAN ʿALĪ, «al-ʿIlāqāt al-Dublūmāsīya bayna al-ʾAdalus wa Bīzanṭa ḥatā Nihāyat al-Qarn al-Rābiʿ al-Haǧrī», *mağalit al-maʿhad al-maṣrī liʾl-dirāsāt al-ʾIslāmīya fī madrīd*, Vol.22, Madrid, 1983- 1984.
- aL-ḤUMĪRĪ, ʾABĪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN ʿABD ULLAH BIN ʿABD AL-MUNHIM, *Ṣifat Ğazīrit al-ʾAndalus Muntaḫaba min Kitāb al-Rawaḍ al-Miʿṭār fī ḫabar al-ʾAqṭār (Ğammaʿahu Sanat 866)*, Reviewed by: ʾI. Lāfī Brūfinsāl, 2nd ed., Beirut: dār al-ğīl, 1408/ 1988.
- AL-ʾIDRĪSĪ, ʾABĪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN MUḤAMMAD BIN ʿABD ULLAH BIN ʾIDRĪS AL-ḤAMŪDĪ AL-ḤUSNĪ, (Q 6), *Nuzhit al-Muštāq fī ʾIḫtirāq al-ʾAfāq*, Vol.2, Cairo: maktabat al-ṯaqāfa al-dīnīya, 2002.
- AL-MAQRĪ, ŠIHĀB AL-DĪN ʾABŪ AL-ʿABĀS ʾAḤMAD BIN MUḤAMMAD AL-MAQRĪ AL-TLMSĀNĪ, (1041), *Nafḥ al-Ṭayb min Ġuṣn al-ʾAndalus al-Raṭīb*, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbās, Vol.1, Beirut: dār ṣādir, 1988.
- AL-MARZŪQĪ, RĪĀḌ, «Malāmiḥ min al-Ḥaḍāra al-ʾAndalusīya fī ʿAhd Mulūk al-Ṭawāʾif: ʾAstnṭāq Baʿḍ al-Nuṣūṣ al-ʾAdabīya», *ʾAʿmāl al-Multaqā al-Rābiʿ al-ʾIsfānī al-tūnisī, bālmā dī Mīūrqa, 1979*, Madrīd: Instituto Cervantes, 1983.
- AL-NBĀHĪ, ʾABŪ AL-ḤASAN AL-NBĀH AL-MĀLIQĪ AL-ʾANDALUSĪ, *Tārīḫ Quḍāt al-ʾAndalus, al-Musamā Kitāb al-Marqaba al-ʿUlya fīman Yastaḥiq al-Qḍāʾ waʾl-Fityā*, Reviewed by:

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

laġnat ʾiḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī fī dār al-āfāq al-ğadīda, 5th ed., Beirut: dār al-āfāq al-ğadīda, 1983.

- al-Qurʾān al-Karīm.
- AL-ŠANTARĪNĪ, IBN BASĀM, (542), *al-Ḏaḫīra fī Maḥāsin ʾAhl al-Ǧizīra, al-Qism al-ʾAwal*, Vol.1, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbās, Beirut: dār al-ṯaqāfa, 1997.
- AMADOR DE LOS RÍOS, R., «Los Batientes de Cobre en las Puertas del Perdon de las Catedrales de Sevilla y de Córdoba», *Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos*, Año
- XV, Núms.5 y 6, Mayo - Junio de 1911.
- ……, *Inscripciones Árabes de Córdoba, Precedidad de un Estudio Histórico-Crítico de la Mezquita-Aljama*, Madrid, 1880.
- DOKMAK, AHMED MAHMOUD MOHAMED, *Estudio de los Elementos Islámicos en la Arquitectura Mudéjar en España a Traves de las Bóvedas de Mocárabes y de Ejemplos de la Epigrafía Árabe*, Tesis Doctoral, Universidad Complutense de Madrid, Madrid, 2001.
- ……, «al-ʾAsālīb al-Miʿmārīya li-Taġṭīyat al-Maḥārīb al-ʾAndalusīya, Dirāsa ʾAṯarīya Miʿmārīya Muqāranh maʿ al-Maġrib al-ʾAqṣā», *mağalit al-ʾItḥād al-ʿĀm liʾl-ʾAṯārīyīn al-ʿArab17*, №.17, 2016.
- ……, «Masāğid Qurṭuba wa ʾArbāḍihā ḥatā Nihāyat ʿAṣr al-ḫilāfa fī Ḍūʾ Dirāsah ʿUmrānīya ʾIḥṣāʾīya Ğadīda», *ʾAbḥāṯ al-mūʾtamar al-dawlī al-ḥaḍāra al-ʾIslāmīya fī al-ʾAndalus, takrīmā liʾlʾUstāḏ al-duktūr ʾAḥmad Muḫtār al-ʿAbādī, maktabat al-ʾIskandarīya (15- 17 Novamber 2016), al-ğuzʾ al-ṯānī, al-ʿImāra waʾl-funūn waʾl-ʿUlūm*, Taḥrīr: Muḥammad al-Ğamal, Alexandria Library: markaz dirāsāt al-ḥaḍāra al-ʾislāmīya, 2020.
- GÓMEZ-MORENO, MANUEL, *El Arte Árabe Español Hasta los Almohades. Arte Mozárabe*, Ars Hispaniae, Madrid, 1951.
- HERNÁNDEZ GIMÉNEZ, F., «Die elle in der Arabischen Geschichts-Schreibung über die Hauptmoschee von Córdoba», *Madrider Mitteilungen*, 1-1960.
- ʾIBN ʾABĪ ʾAṢAYBAʿA, MŪAFAQ AL-ḌĪN ʾABĪ AL-ʿABĀS ʾAḤMAD BIN AL-QĀSIM BIN ḤALĪFA BIN YŪNUS AL-SAʿDĪ AL-ḪZARǦĪ, *ʿUyūn al-ʾAnbāʾ fī Ṭabaqāt al-ʾAṭibāʾ*, Reviewd by: Nizār Riḍām Beirut: dār maktabat al-ḥayāh, (b.t).
- ʾIBN ʿAḌĀRĪ AL-MARĀKIŠĪ, ʾABŪ AL-ʿABĀS ʾAḤMAD IBIN MUḤAMMAD, (695), *al-Bayān al-Muġarab fī ʾAḫbār al-ʾAndalus waʾl-Maġrib*, Vol.2, Reviewed by: Ğūrğ S.Kūlān, wa ʾIfārist Līfī Brūfinsāl, 2nd ed., Beirut: dār al-ṯaqāfa, 1980.
- ʾIBN ʿAḌĀRĪ, ʾABĪ AL-ʿABĀS ʾAḤMAD IBIN MUḤAMMAD ʾIBN ʿAḌĀRĪ, (Baʿda Sanat 712), *al-Bayān al-Muġarab fī ʾIḫtiṣār ʾAḫbār Mulūk al-ʾAndalus waʾl-Maġrib*, Vol.2, Reviewed by: Bašār ʿAwād Maʿrūf wa Maḥmūd Bašār ʿAwād, 1st ed., Tunisia: dār al-ġarb al-ʾIslāmī, 2013.
- ʾIBN AL-FARḌĪ, ʾABŪ AL-WALĪD ʿABD ULLAH IBN MUḤAMMAD BIN YŪSUF BIN NAFR AL-ʾAZADĪ, (403), *Tārīḫ ʿUlamāʾ al-ʾAndalus*, Cairo: al-hayʾa al-maṣrīya al-ʿāma li-ʾlkitāb, 2008.
- ……, *Tārīḫ ʿUlamāʾ al-ʾAndalus*, Vol.1, Reviewed by: Bašār ʿAwād Maʿrūf, 1st ed., Tunisia: dār al-Ġarb al-ʾIslāmī, 2008.
- ……, *Tārīḫ ʿUlamāʾ al-ʾAndalus. Tārīḫ al-ʿUlamāʾ waʾl-Rūāh liʾl-ʿIlm biʾl-ʾAndalus*, Reviewed by: Rawḥīya ʿAbd al-Raḥman al-Sūīfī, 1st ed., Beirut: dār al-kutib al-ʿilmīya, 1997.
- ……, *Tārīḫ ʿUlamāʾ al-ʾAndalus*, Vol.1, Reviewed by: ʾIbrahīm al-ʾIbyārī, 2nd ed., Cairo- Beirut: dār al-kitāb al-maṣrī- dār al-kitāb al-libnānī, 1989.
- ʾIBN AL-ḪAṬĪB, ʾABŪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ʿABD ULLAH BIN SAʿĪD BIN ʿABD ULLAH BIN SAʿĪD BIN ʿALI BIN ʾAḤMAD AL-SALMĀNĪ AL-ḪAṬĪB, LISĀN AL-DĪN, (776), *ʾAʿmāl al-*

ʾAʿlām fī Man Būyaʿ qabla al-ʾAḥtilām min Mulūk al-ʾIslām, Reviewed by: ʾIlīfī Brūfinsāl, 2nd ed., Beirut: dār al-Makšūf, 1956.

- ……., *al-ʾIḥāṭa bi-ʾAḫbār Ġirnāṭa*, Vol.1, Reviewd by: Muḥammad ʿAbd Ullah ʿAnān, 2nd ed., Cairo: maktabit al-ẖānğī, 1973.
- ʾIBN AL-QŪṬĪYA, (367), *Tārīḫ ʾIftitāḥ al-ʾAndalus*, Reviewed by: ʾIbrahīm al-ʾIbyārī, 2nd ed., Cairo- Beirut: dār al-kitāb al-maṣrī- dār al-kitāb al-libnānī, 1989.
- ʾIbn Baškawāl, (578), *Kitāb al-Ṣila, wa maʾahu: Kitāb Ṣilat al-Ṣila,* li-ʾAbī Ğaʿfar ʾAḥmad Bin ʾIbrāhīm al-Ġirnāṭī, Reviewed by: Širīf ʾAbū al-ʿUlā al-ʿAdawī, Vol.1, Kitāb al-Ṣila, 1st ed., maktabat al-ṯaqāfa al-dīnīya, 1429/ 2008.
- ʾIBN ĞILĞIL, ʾABĪ DĀWD SULĪMĀN BIN ḤASĀN AL-ʾANDALUSĪ, *Ṭabaqāt al-ʾAṭibāʾ waʾl-Ḥukamāʾ (ʾAlafahu Sanat 377), wa yalīh: Tārīḫ al-ʾAṭibāʾ waʾl-Falāsifa*, taʾlīf: ʾIsḥāq Bin Ḥanīn (298), Reviewed by: Fūʾād Saīyd, 2nd ed., Beirut: mūʾasasat al-risāla, 1985.
- ʾIBN ĞUBĪR, ʾABŪ AL-ḤUSAYN MUḤAMMAD BIN ʾAḤMAD BIN ĞUBĪR AL-KANĀNĪ AL-ʾANDALUSĪ, (539- 614), *Riḥlat Ibin Ğubīr*, Beirut: dār ṣādir, (b. t.).
- ʾIBN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN, *al-Muqadima*, Reviewed by: ʿAbd al-Salām al-Šidādī, al-ṭabʿa al-ẖāṣa fī ẖamsat muğaladāt, Vol.2, 1st ed., White House, 2005.
- ʾIBN ḪALDŪN, WALĪ AL-DĪN ʿABD AL-RAḤMAN BIN MUḤAMMAD, *Kitāb al-ʿIbar wa Dīwān al-Mubtadaʾ waʾl-ẖabar fī ʾAyām al-ʿArab waʾl-ʿAğam waʾl-Barbar wa man ʿāṣarhum min Ḏawī al-Sulṭān al-ʾAkbar, al-Kitāb al-ʾAwal: al-Muqadīma*, Vol.2, Reviewed by: ʾIbrāhīm Šubūẖ, 1st ed., Tunisia, 2007.
- ʾIBN ḤAYĀN, *al-Muqtabas min ʾAnbāʾ ʾAhl al-ʾAndalus*, Reviewed by: Maḥmūd ʿAlī Mikī, Beirut: dār al-kitāb al-ʿarabī, 1973.
- ……., al-Muqtabas, Vol.5, Reviewed by: Šālmīta, Kūrnīṭī, m.Ṣubḥ & Others, Madrid: Instituto Cervantes- Faculty of Arts in Rabat, 1979.
- ……., *al-Muqtabas fī Tārīḫ Riğāl al-ʾAndalus*, al-Qism al-Ṯāliṯ, našr al-ʾAb Malšūr M.,ʾAnṭūnīya, Paris, 1937.
- ……., *al-Muqtabas fī ʾAḫbār Bald al-ʾAndalus*, Reviewed by: ʿAbd al-Raḥman ʿAlī al-Ḥiğī, Beirut: dār al-ṯaqāfa, 1965.
- ʾIBN ḤAZM, (384- 456), *Rasāʾil ʾIbn Ḥazm al-ʾAndalusī, al-ğuzʾ al-Ṯāliṯ, 4- Risālat al-Tawqīf ʿalā Šāriʿ al-Nağāh biʾAḫtiṣār al-Ṭarīq*, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbās, 2nd ed., Beirut: al-mūʾasasa al-ʿarabīya liʾl-diraāsāt waʾl-našr, 1987.
- ……., *Rasāʾil ʾIbn Ḥazm al-ʾAndalusī, al-ğuzʾ al-Ṯānī, 5- Risālah fī Faḍl al-ʾAndalus wa Ḏikr Riğālihā*, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbās, 2nd ed., Beirut: al-mūʾasasa al-ʿarabīya liʾl-diraāsāt waʾl-našr, 1987.
- ……., *Rasāʾil ʾIbn Ḥazm al-ʾAndalusī, al-ğuzʾ al-Rābiʿ, 5- Tafsīr ʾAlfāẓ Taġrī bayn al-Mutakalimīn min Kitāb al-Nakt*, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbās, 1st ed., Beirut: al-mūʾasasa al-ʿarabīya liʾl-diraāsāt waʾl-našr, 1983.
- ʾIBN SAYADUHU, ʾABĪ AL-ḤASAN ʿALĪ BIN ʾISMĀʿĪL BIN SAYAHU AL-MURSĪ, (458), *al-Muḥkam waʾl-Muḥīṭ al-ʾAʿẓam*, Vol.8, Reviewed by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st ed., Beirut: dār al-kutub al-ʿilmīya, 2000.
- LÉVI-PROVENÇAL, E., *Inscriptions Arabes d'Espagne*, Vol. 1, Leyde-Paris, 1931.
- MARTÍNEZ NÚÑEZ, M.ª ANTONIA, Con la Colaboración de Isabel Rodríguez Casanova y Alberto Canto García, *Epigrafía árabe. Real Academia de la Historia. Catálogo del Gabinete de Antigüedades*, Madrid, 2007.
- ……., *Recientes Hallazgos Epigráficos en Madīnat al-Zahrā' y Nueva Onomástica Relacionada con la dār al-Sinā'a Califal*, Universidad de Jaén, Jaén, 2015.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.254424.1325

- OCAÑA JIMENEZ, M., «Arquitectos y Mano de Obra en la Construcción de la Gran Mezquita de Occidente», *Boletín de la Academía de Ciencías, Bellas Letras y Nobles Artes de Córdoba*, Año LI, núm. 102, Enero - Diciembre 1981, 97-137.
- ……., «Capiteles de la Residencia Califal de Medinat-Az-Zahra: Estudio de sus Inscripciones», *Boletín de la Academía de Ciencías, Bellas Letras y Nobles Artes de Córdoba*, Año X, núm. 39, Julio a Septiembre 1931, 215-226.
- ……., «Inscripciones Árabes Fundacionales de la Mezquita-Catedral de Córdoba», *Cuadernos de Madīnat al-Zahrā'*, Vol. 2, Córdoba, 1991.
- ……., «Las Inscripciones Árabes de la Mezquita de Córdoba de Época Contemporánea», *Córdoba* 3, Vol. I, Fasc. 3, 1976, 153-161.
- ……., "Las Inscripciones en Mosaico del Miḥrāb de la Gran Mezquita de Córdoba y la Incógnita de su Data", En: *HENRI STERN: Les mosaiques de la Grande Mosqueede Cordoue, Mit beiträgen von MANUEL OCAÑA JIMÉNEZ und DOROTHEA DUDA*, Berlin, 1976, 48-52.
- ……., *El Cúfico Hispano y su Evolución*, Cuadernos de Historia, Economía y Derecho hispano-musulmán, 1, Madrid, 1970.
- PAVÓN MALDONADO, B., *Tratado de Arquitectura Hispanomusulmana, IV, Mezquitas, (Ensayo de Arquitectura religiosa)*, Madrid, 2009.
- ṢĀʿID AL-ʾANDALUSĪ, AL-QĀḌĪ ʾABĪ AL-QĀSIM ṢĀʿID BIN ʾAḤMAD BIN ṢĀʿID, (462/ 1070), *Ṭabaqāt al-ʾUmam*, Reviewed by: al-ʾAb lūīs Šīḫū al-yasūʿī, Beirut: al-maṭbaʿa al-kaṯūlīkīya liʾl-ʾAbāʾ al-yasūʿīyīn, 1912.
- SHAWKY SAYED, Z., *Brocales de Pozos y Aljibes Andalusíes y Mudéjares*, Tesis Doctoral, Universidad Complutense de Madrid, Madrid, 2016.
- SOUTO, JUAN A., «Documentos de Trabajadores Cristianos en la Mezquita Aljama de Córdoba?» *Al-Qantara*, XXXI, enero-junio, 2010, 31-75.
- TAYMŪR BĀŠĀ, ʾAḤMAD, *ʾAʿlām al-Muhandisīn fī al-ʾIslām*, lağnit našr al-mūʾlfāt al-taymūrīya, 1st ed., Cairo, 1957.
- TORRES BALBAS, L., *Arte alMohade. Arte Nazarí. Arte Mudéjar*, Ars Hispaniae. Historia Universal del Arte Hispánico, Volumen cuarto, Madrid, 1949.
- UN KNOWN AUTHOR, *Tārīḫ al-ʾAndalus*, Reviewed by: ʾAbd al-Qādir Būbāya, 1st ed., Beirut: dār al-kitāb al-ʿIlmīya, 2007.
- YĀQŪT AL-ḤAMAWĪ, ŠIHĀB AL-DĪN ʾABĪ ʿABD ULLAH YĀQŪT BIN ʿABD ULLAH AL-ḤAMAWĪ AL-RŪMĪ AL-BAĠDĀDĪ, *Muʿğam al-Bildan,* Vol.3, Beirut: Dār ṣādir, 1977.